الفصل الأول

حياة الراغب الاصفهاني وسيرته العلمية

المبحث الأول

سيرته الشخصية

1. اسمه :

 هو الحسين بن محمد ابو القاسم الراغب الاصبهاني([[1]](#footnote-1)) ، وقد اختلف المؤرخون في اسمه ، فقيل : ابو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الاصبهاني([[2]](#footnote-2)) ، وقيل : المفضل بن محمد([[3]](#footnote-3)) ، وقيل : الحسين بن محمد([[4]](#footnote-4)) ، وقيل : محمد بن علي([[5]](#footnote-5)) ، وقيل : الحسين([[6]](#footnote-6)) ،

 والرأي الراجح عند أغلب المؤرخين والأشهر هو الحسين بن محمد بن علي بن المفضل ، وعليه مشى جُل من ترجم له([[7]](#footnote-7)) .

2. كنيته :

 أما كنيته باتفاق أغلب المؤرخين ، فهو أبو القاسم ولا يعرف له كنية غيرها ، وعلى هذا فهو أبو القاسم الحسين بن محمد بن علي بن المفضل([[8]](#footnote-8)) نسبة الى ولده الاكبر القاسم .

3 . ألقابه :

 اشتهر الحسين بن محمد بن علي بن المفضل بالراغب الأصفهاني أو الاصبهاني([[9]](#footnote-9)) ، والاصبهاني نسبة الى مدينة اصبهان([[10]](#footnote-10)) في بلاد إيران ، فهي المدينة التي ولد فيها وترعرع ولقب بالراغب([[11]](#footnote-11)) .

4.مولده :

 ليس بين أيدينا من المصادر ما يدل على سنة ولادته ، إذ لم نجد ما يشير الى ذلك سوى أنه ولد بمدينة اصبهان وهي إحدى مدن بلاد فارس([[12]](#footnote-12)) ، ثم رحل عنها وسكن بغداد([[13]](#footnote-13)) .

5. أصله ونسبه :

 ينتسب الراغب الأصفهاني الى مدينة اصبهان التي نسب إليها ، ولم نعثر في المصادر التاريخية التي بين أيدينا الى ما يشير الى خلاف ذلك ، فهو ولد وعاش فيها([[14]](#footnote-14)) ، ولا نكاد نحصل على معلومات أخرى تشير الى عائلته فهو مولى ينتسب الى نسب فارسي لذلك يعد من الموالي([[15]](#footnote-15)) .

6. نشأته :

 اشرنا سابقاً أنه ليس هناك في المصادر ما يدل على سنة ولادته سوى أنه من علماء القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي ، وتوفى في مستهل القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي سنة (502هـ/1108م) ، كان الراغب الاصفهاني في طلبة للعلم ذا نوعه منفتحة موسوع الثقافة مساهما في مجالات مختلفة من العلوم يميل للأخذ من كل علم بطرف دون طلب الاستقصاء فيه وهذا ما ذكره في كتابه (الذريعة الى مكارم الشريعة ) في فصل جعل عنوانه : (الحث على تناول البلغة من كل علم والاقتصار علية فحقة ان يجعل انواع العلوم كزاد موضوع في منازل السفر فيتناول منه في كل منزل قدر البلغة لا يعرج على تقصية واستفراغ ما فيه ، فتقصي الانسان نوعا واحدا من العلوم على الأسقتصار سيتفرغ عمرا بل اعمارا ثم لا يدرك قعره ولا يسبر غوره)([[16]](#footnote-16)) ، وكان عالماً جليلاً ومن مشاهير الفضلاء ، قضى معظم حياته بالعلم والمعرفة ، دلَّ على ذلك ما خلفه من تراث كبير من المصنفات والمؤلفات ، اذ انه عاش في مرحلة الازدهار العلمي والنهضة الفكرية التي مرت بها بغداد آنذاك([[17]](#footnote-17)) .

 أما عن شيوخه وتلاميذه فإننا لم نجد في المصادر التاريخية ما يشير الى شيوخ الراغب الأصفهاني أو الى تلاميذه وعمن تلقى علومه وثقافته ، ويبدو أن الراغب الأصفهاني كان مشغولا بالتأليف وقد اثر علية سلبا من حيث قلة تلاميذه النجباء ولعله من اسباب عزوف الراغب الاصفهاني من التدريس ومخالطة التلاميذ ، انه لا يتفق مع رؤى حكام عصره من بني بويه، اذا اثر التأليف صيانه لنفسيه ومعتقدة ، فنجد مثلاً في محاضراته يقول : " وأعوذ بالله أن أكون ممن مدح نفسه وزكاها فعابها بذلك وهجاها وممن أزرى بعقله بفعله "([[18]](#footnote-18)) ، ومما يؤيد هذا أن من ذكر أشعاره في مصنفاته فهو مزر بعقله فيقول : " أعوذ بالله أن أكون ممن يزري بعقله بتضمين مصنفاته شعر نفسه " ، وكان صوفيا ومن مشايخ الطريقة الذين يحبون الخمول([[19]](#footnote-19)) .

 الراجح عندنا أن الراغب الأصفهاني قرأ العربية على يد أبي منصور الجبان([[20]](#footnote-20)) ، لأنه كان معاصراً له وفي طبقة قبل طبقته([[21]](#footnote-21)) ، إذ أنه أدرك الصاحب بن عباد([[22]](#footnote-22)) ، والراغب الأصفهاني لم يدركه مجالسه ، وكذلك أن الراغب الأصفهاني نقل عنه باسمه في كتابه (المفردات في غريب القرآن) ، وربما حضر الراغب الأصفهاني دروس أبي منصور الجبان في كتابه (الشامل) لأنهما كانا في اصبهان([[23]](#footnote-23)) .

 ولكن بدون شك أنه عالماً وأديباً مثل الراغب الأصفهاني لم يكن منقطعاً أو منزوياً عن مجالسة علماء عصره وأخذ منهم أو الأخذ عنه ، فهو على هذا متنقل واستفاد من علومهم متحلياً بصفاتهم وخُلقهم أهلته لأن يكون من أعلم الناس في عصره في اللغة والنحو والفقه ومعظم أصناف الأدب ، ولكن الذي يثير غرابتنا أن مؤرخون كبار من أمثال ابن عساكر (ت571هـ/1175م) ، وابن الجوزي (ت597هـ/1200م) ، وابن الأثير (ت630هـ/1232م) ، وابن كثير (ت774هـ/1372م) ، وابن العماد الحنبلي (ت1089هـ/1678م) قد أغفلوا سيرته ،كما ان الراغب الاصفهاني ينقل احيانا عن ابن مسكويه ، ابي علي الخازن احمد بن يعقوب (ت 421هـ) صاحب خريدة القصر ، احتمال تلقيه عنه قائم لتعاصرهما ونقل الراغب عنه مصرفا باسمه ، ومن ابو بكر بن فورك الاصبهاني (ت 406هـ) كونهما ينسبان لبلد واحد مع اهتماهما بالتفسير والادب والنحو مما يشير الى احتمالية اخذ الراغب الاصفهاني منه كونه معاصرا له وتطبقه اقدم من طبقته .

7. ديانته ومذهبه :

 اختلف الناس في عقيدة الراغب الأصفهاني ، فقال قوم : " هو من المعتزلة([[24]](#footnote-24)) ، وقال آخرون : هو من الشيعة([[25]](#footnote-25)) ، وقال غيرهم : هو من أهل السُنة والجماعة"([[26]](#footnote-26)) ، ويبدو أن هذا هو الثابت ، فهو لم يكن شيعياً أو معتزلياً ، ويدل على ذلك ما ذكره السيوطي (ت911هـ/1505م) : " كان في ظني أنه معتزلي حتى رأيت بخط الشيخ بدر الدين الزركشي([[27]](#footnote-27)) على ظهر نسخة من القواعد الصغرى لابن عبد السلام ما نصه : ذكر الإمام فخر الدين الرازي (ت656هـ/1258م) في تأسيس التقديس في الأصول إن أبي القاسم الراغب الأصفهاني كان من أئمة السُنة وقرنه بالغزالي "([[28]](#footnote-28)) ، وهي فائدة حسنة ، فان كثيراً من الناس يظنون أنه معتزلي([[29]](#footnote-29)) ، فضلاً عن ذلك فإن الراغب الأصفهاني كان له موقف من بعض الآراء التي أطلقها المعتزلة ، فهو يرد على الجبائي([[30]](#footnote-30)) شيخ المعتزلة في مادة (ختم([[31]](#footnote-31))) ، وعلى البلخي([[32]](#footnote-32)) في مادة (خل)([[33]](#footnote-33)) .

 كما أن له موقفاً يرد فيه ضمناً على موقف المعتزلة في موضوع رؤية وجه الله يوم القيامة من إنها من الثوابت ، وقد أثبتها الحكماء استناداً الى ما ورد في القرآن والسنة([[34]](#footnote-34)) .

 أما اعتقاد بعضهم بتشيعه فيبدو أنه كان ناجماً من سعة اطلاعه وكثرة نقولاته عن الإمام علي بن أبي طالب وأهل بيته (عليهم السلام) ، وهذا ليس بحجة ، إذ أن حب أهل البيت جاءت به الأخبار الصحيحة ، وكثير من العلماء والإخباريين استشهدوا بأقوال أهل البيت كالغزالي(ت505هـ/1111م) ، والزمخشري (ت538هـ/1143م) ، والفيروز أبادي (ت817هـ/1414م) وغيرهم ولم يكونوا من الشيعة([[35]](#footnote-35)) .

 أما مذهبه الفقهي فيبدو لنا بعد الاطلاع على مؤلفاته أنه لم يكن من المقلدين لأحد في الفروع الفقهية ، وإنما كان مجتهداً في ذلك ، وبعضهم جعله شافعياً ، وعلى العكس نرى أن الراغب الأصفهاني يرد على بعض أقوال الشافعية ويبدو ذلك في كتابه (محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء) يذكر أبواباً من الفقه كالصلاة والصيام والزكاة والحج ، ويذكر أحكاماً على المذهب الشافعي والمالكي والحنبلي والحنفي والجعفري ومذهب الخوارج([[36]](#footnote-36)) .

 وهذا يعني أنه لم يكن متزمتاً أو منغلقاً على مذهب دون غيره ، وإن كان يميل أحياناً الى المذهب الشافعي ، فهو يرد مثلاً على ابن داود الظاهري([[37]](#footnote-37)) في انتقاداته على الشافعي ويدافع عنه([[38]](#footnote-38)) .

8. عصره :

 لم يذكر الإخباريون والمؤرخون سنة ولادة الراغب الأصفهاني سوى أنه عاش في القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي ووفاته سنة (502هـ/1108م)([[39]](#footnote-39)) ، وهذا يعني أن حياته شغلت ربما نهاية عصر السيطرة البويهية (334-447هـ/945-1055م) على بغداد ، والذي آلت فيه مقدرات الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي الى أسرة آل بويه الفارسية التي تنتسب الى زعيمها بويه من إقليم الديلم في جنوب غرب قزوين ، وبويه هذا يرجع في نسبه الى آل ساسان ملوك الفرس القدماء([[40]](#footnote-40)) ، ولا نريد هنا الخوض في أصل هذه الأسرة وكيف سطع نجمها ، وكيف أتيحت لها الفرصة المناسبة للوصول الى مراكز متقدمة في السلطة ، لاسيما وإن الأحوال السياسية والاقتصادية في العراق قد تدهورت آنذاك بسبب تنافس وتنازع الأتراك على منصب إمرة الأمراء وعجزهم عن دفع أرزاق الجند وحفظ الأمن في البلاد ([[41]](#footnote-41)) .

 بقدر ما نريد أن نوضح وبشكل عام انعكاسات سيطرة البويهيين على مقاليد الأمور في العراق والخلافة العباسية بشكل عام ، وكيف تأثر بها العلماء ورجال الفكر في هذا العصر ومنهم الراغب الأصفهاني الذي عاش نهايات هذه الحقبة في مرحلة طفولته أو شبابه ، وفي الحقيقة إن المصادر التاريخية لا تسعفنا بمعلومات وافية عن أثر مباشر أو موقف واضح يمكن أن نرسم من خلاله حياة الراغب الأصفهاني في هذه المدة المتدهورة سياسياً واقتصادياً من تاريخ الخلافة العباسية ، ولكن يمكن أن نرسم هذه الصورة بخطوطها العامة وملامحها العريضة وهي صورة مأساوية عاشتها الدولة العباسية خلال العهد البويهي([[42]](#footnote-42)) .

 أما مرحلة شبابه ونضوجه الفكري فقد عاصر العهد السلجوقي (447-590هـ/1055-1193م) ([[43]](#footnote-43)) .

 استغل السلاجقة أحوال الدولة العباسية المتردية التي كانت تحت السيطرة البويهية (334-447هـ/945-1055م) ، وحينما قامت دولة السلاجقة كان العالم الإسلامي منقسم الى دول وحكام ، فقد كان هناك الخلافة العباسية في بغداد ، والفاطمية في القاهرة ، وعصر ملوك الطوائف في الاندلس ، وتتقاسمه دويلات مختلفة([[44]](#footnote-44)) .

 " كانت الخلافة العباسية حين ظهور السلاجقة واهنة مما أدى الى ازدياد نفوذ الأتراك في الدولة ، حتى أنهم سلبوا سلطة الخلفاء وتدخلوا في شؤون الدولة وتحكوا في تولية الخلفاء وعزلهم أحياناً ، أو سمل عيونهم أو قتلهم ، فضلاً عن ذلك تدخل الحريم في السياسة ، وكثرة تولية الوزراء وعزلهم ، وتولية العهد لأكثر من واحد ، مما أدى الى زيادة المنافسة بين أمراء البيت الواحد "([[45]](#footnote-45)) .

 ازدادت شوكة القادة الأتراك منذ أوائل القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي وتفاقم خطر الدول المستقلة ، فغلب نفوذ البويهيين في فارس والري وأصفهان وبلاد الجبل ، واستقر الحمدانيون (317- 394هـ) في الموصل ، وسيطر الاخشيديون (323-358هـ) على مصر والشام ثم خلفهم الفاطميون (261-389هـ) ، وظفر السامانيون (261-389هـ) بحكم خراسان([[46]](#footnote-46)) ثم خلفهم الغزنويون (351-582هـ) فحلوا محلهم ، ثم وسعوا رقعة دولتهم حتى شملت أكثر بلاد الهند([[47]](#footnote-47)) .

 وهكذا لم يكن للخلفاء العباسيين قوة مادية وعسكرية ملحوظة حينما ظهرت قبائل غزية في اواسط تركستان([[48]](#footnote-48))، فلم يكن الخلفاء العباسيين قادرين على القيام بأدوار سياسية مهمة آنذاك ، غير أنهم كانوا يتمتعون بقوة معنوية عظيمة([[49]](#footnote-49)) ، يستمدونها من كون الخلفاء هم من سلالة البيت النبوي الذين تهفو إليهم قلوب المسلمين في جميع أرجاء العالم الإسلامي ، مما جعل الحكام والسلاطين يحرصون على الظفر بموافقتهم على توليتهم السلطة حتى تكتسب سلطتهم صفة شرعية([[50]](#footnote-50)) ، وكان الخليفة العباسي القائم بأمر الله (423-467هـ/1031-1074م) قد زامن حكمه قيام دولة السلاجقة في سنة (429هـ/1037م) ، وطلبوا منه الاعتراف بمنح الخلع واللواء وذكرهم في الخطبة وذكر الخليفة في خطبتهم بقيام دولتهم عام (432هـ/1040م) ، ولم ولم يتردد في إعلان اعترافه بدولة السلاجقة بقيادة (طغرلبك)([[51]](#footnote-51)) أول سلاطين السلاجقة ودعوته لزيارة بغداد([[52]](#footnote-52)).

 وعلى الرغم من أن المصادر التاريخية لم تسعفنا بمعلومات وافية عن أثر مباشر أو موقف واضح يمكن أن نرسم بواسطته حياة الراغب الأصفهاني في هذه المدة المتدهورة سياسياً واقتصادياً من تاريخ الخلافة العباسية ، ولكننا يمكن أن نرسم هذه الصورة بخطوطها العامة وملامحها العريضة وهي صورة مأساوية ، التي نستشفيها من كلام الراغب الأصفهاني نفسه وهو يتحدث عن حال الدولة العباسية آنذاك في مقدمة المحقق لكتابه (محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء) فهو يقول : " لقد شهد القرن الخامس الهجري حدثين كبيرين في فترتين متباعدتين ، أما الأول فهو ظهور مملكة السلاجقة في أواسط تركستان والغرب لتشمل منذ نهاية العقد الثالث من القرن الخامس الهجري ، أي حوالي سنة (430هـ/1038م) على رقعة واسعة من البلدان من أرض الصين وبلاد ما وراء النهر والعراق والشام من جهة الغرب "([[53]](#footnote-53)) ، أما الحدث الثاني فهو حملة الصليبيين التي عاصرها الراغب الأصفهاني في الاثنى عشر سنة الأخيرة من حياته والتي انطلقت من أوربا غرباً الى بيت المقدس في فلسطين مكتسحة بلاد الشام من أعاليها وصولاً الى مصر([[54]](#footnote-54)) .

 أما من الناحية الفكرية فقد شهد القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي تطورات فكرية عندما ولي ألب ارسلان (455- 465) السلطنة السلجوقية بعد عمه طغرلبك سنة (455هـ/1063م) فقد اسند مقاليد الوزارة الى نظام الملك([[55]](#footnote-55)) ، واشتهر ببناء المدرسة النظامية([[56]](#footnote-56)) ، وكان يجل أهل العلم ويهتم بهم مما أدى الى تطور الحياة العلمية في بغداد نتيجة لبناء المدرسة النظامية ، وقصدها العلماء فيما بعد ، وبرز علماء كبار في بغداد أمثال الخطيب البغدادي (ت463هـ/1070م) صاحب كتاب (تاريخ بغداد) ، والغزالي (ت505هـ/1111م) في الفلسفة ، وابن حمدون (ت562هـ/1166م) صاحب كتاب (التذكرة الحمدونية) وغيرهم .

 يمكن القول أن الراغب الأصفهاني عاصر في حياته ثلاثة من الخلفاء العباسيين وهم : الخليفة العباسي القائم بأمر الله (422-467هـ/1031-1074م) ، والخليفة العباسي المقتدي بأمر الله (467-487هـ/1074-1094م) ، والخليفة العباسي المستظهر بالله (487-512هـ/1094-1118م) والذي توفي الراغب الأصفهاني خلال فترة خلافته .

9. أقوال العلماء وتوثيقهم له :

 كان الراغب الأصفهاني مثقفاً ورعاً ، وكانت شخصيته بوصفه مؤلفاً ذا مرتكزات ثلاثة ، فهو الفقيه والمتكلم والأديب لاسيما في مسائل الشريعة والعقيدة والأخلاق([[57]](#footnote-57)) كان مثقفا لانه اخذ من مختلف العلوم ولم تقتصر على علم واحد.

 قال عنه البيهقي (ت458هـ/1065م) : " كان الراغب الأصفهاني من حكماء الإسلام ، وهو الذي جمع بين الشريعة والحكمة ، وكان حظه من المقولات أكثر "([[58]](#footnote-58)) .

 وقال عنه ياقوت الحموي (ت626هـ/1228م) : " الحسين بن محمد الراغب أبو القاسم الأصفهاني أحد العلماء الاعلام والمشاهير الفضل متحقق بغير فن من العلوم وله تصانيف كثيرة "([[59]](#footnote-59)) .

 وقال عنه الذهبي (ت748هـ/1347م) : " العلامة الماهر والمحقق الباهر ، وكان من أذكياء المتكلمين "([[60]](#footnote-60)) .

 وقال الصفدي (ت764هـ/1362م) : " هو أحد أعلام العلم ومشاهير الفضل متحقق بغير فن من العلم وله تصانيف تدل على تحقيقه وسعة دائرته في العلوم وتمكنه منها "([[61]](#footnote-61)) .

 وقال الفيروز آبادي (ت817هـ/1414م) : " له التفسير الكبير في عشرة أسفار غاية في التحقيق ، وله مفردات القرآن لا نظير له في معناها ، وله الذريعة الى أسرار الشريعة ، والمحاضرات والمقامات وغيرها "([[62]](#footnote-62)) .

 وقال عنه ابن حجر العسقلاني (ت852هـ/1448م) : " الراغب صاحب غريب القرآن "([[63]](#footnote-63)) .

 وقال عنه السيوطي (ت911هـ/1505) : " الراغب صاحب المصنفات ، كان في أوائل المائة الخامسة ، له مفردات القرآن ، وأفانين البلاغة ومحاضرات الادباء ، وقفت على الثلاثة ، وقد كان في ظني أن الراغب الأصفهاني معتزلي حتى رأيت بخط الشيخ بدر الدين الزركشي على ظهر نسخة من القواعد الصغرى لابن عبد السلام ما نصه : ذكر الإمام فخر الدين الرازي (ت656هـ/1258م) في تأسيس التقديس في الأصول أن أبا القاسم الراغب من أئمة السنة ، وقرنه بالغزالي ، قال : وهي فائدة حسنة ، فان كثير من الناس يظنون أنه معتزلي "([[64]](#footnote-64)) .

 وقال الداوودي (ت945هـ/1538م) : " أبو القاسم الراغب صاحب المصنفات ، كان في أوائل المائة الخامسة ، له : مفردات القرآن ، وأفانين البلاغة ، والمحاضرات ، والذريعة الى مكارم الشريعة ، وغير ذلك "([[65]](#footnote-65)) .

 وقال عنه حاجي خليفة (ت1067هـ/1656م) : " هو الفاضل العلامة ، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني ، المتوفى في رأس المائة الخامسة ، وله تفسير معتبر في مجلد "([[66]](#footnote-66)) .

 وقال عنه الخوانساري : " الإمام والأديب والحافظ العجيب صاحب اللغة والعربية والحديث والشعر والكتابة والأخلاق والحكمة والكلام وعلوم الأوائل"([[67]](#footnote-67)).

 " وفضله أشهر من أن يوصف ، ووصفه أرفع من أن يعرف ، وكفاه منقية أن له قبول العامة والخاصة وفيما تحقق له من اللغة خاصة ، وكان من الشافعية كما استفاد الناس من فقه محاضراته "([[68]](#footnote-68)) .

 " وكان للراغب الأصفهاني مكانة مرموقة في نظر العلماء ، فيكفي القول : إن الإمام فخر الدين الرازي (ت505هـ/1111م) صاحب التفسير المشهور والذي بلغ في علوم الكلام القمة ، كان يقرن الراغب الأصفهاني بحجة الإسلام الإمام الغزالي "([[69]](#footnote-69)) .

 " وكان الراغب الأصفهاني كاتباً في اللغة والكتابة والأخلاق والعقائد والفلسفة وعلوم الأوائل "([[70]](#footnote-70)) .

9. ثقافته والعلوم التي برع بها :

 تعددت ينابيع علومه ، وتنوعت مناهل علومه وموارد آدابه ، وتشعبت مذاقاته الفكرية حتى شملت جملة ثقافات عصره الأصيلة والدخيلة ، فكان طويل الباع في آدابه العربية لغةً وبياناً ورواية وقصصاً وشعراً ومثلاً ، كما كان عميق الاطلاع في المعارف الدينية الإسلامية حديثاً وفقهاً وعقيدة وتفسيراً ، ولأن توزعت ملكاته بين هذين الاتجاهين الرئيسيين من اتجاهات التراث ، فقد كان مشدوداً الى جداول شتى من ثقافات اليونان والهند وفارس ، والتي كانت قد تألفت عن طريق التمازج الحضاري والتفاعل البيئي ، وبفضل النقلة وحركة الترجمة الواسعة والانسياب بقوة وزخم لنهر المعارف العربية المتدفق والذي كان يتسع ويمتد ويعمق غوره مشارف الدولة العباسية (132-656هـ/749-1258م) على اختلاف عصورها وتعدد أصقاعها حتى زمن السلاجقة (447-590هـ/1055-1193م) والحملات الصليبية (492-698هـ/1098-1298م)([[71]](#footnote-71)) ، ذلك هو العلامة الفذ الباحث والمؤلف والمصنف المعروف بالراغب الأصفهاني ، وبرع في العلوم المختلفة كالأدب ، واللغة ، والحديث ، والشعر ، والكتابة ، والأخلاق ، والحكمة ، والكلام وغيرها([[72]](#footnote-72)) .

 وعلى هذا الأساس قصرت حياة الراغب الأصفهاني على العلم والأدب بحتلاله مكانة عالية بين معاصريه ، وسوف نعرض أهم علومه ومعارفه وكما يأتي :

**أ. علمه بالشعر :**

 لم تذكر المصادر التاريخية والمصنفات وكتب التراجم التي ترجمت للراغب الأصفهاني سوى بيتين من الشعر ذكرهما الشهرزوري([[73]](#footnote-73)) :

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا من تكلف إخفاء الهوى كلفا | ... | إن التكلف يأتي دونه الكلف |
| وللمحب لسان مـن ضمائحه | ... | بما يجن من الهواء يعترف |

 ومن خـلال مطالعة مصنفاتـه تبين له محاورة شعرية فنجده يقول : كتبت الى أبي العلاء([[74]](#footnote-74)) استعير منه شعر عمـران بن حطان([[75]](#footnote-75)) وضمنتها أبياتاً لبعض من امتنع من إعارة الكتب إلا بالرهن ، وأبياتاً عارضها ابن أبي العلاء في مناقضته ، فقال([[76]](#footnote-76)) :

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا ذا الــذي بفضله | ... | أضحى الورى مفتخره |
| أصبحت يدعوني الى | ... | شعر ابن حطان شره |
| فليعطينيه منهمـــا | ... | عاريــــة لأشكره |
| مقتفياً والـــــده | ... | ألبس ثــوب المغفرة |
| عارض مــن أنشده | ... | إذ رام منـــه دفتره |
| هذا كتـــاب حسن | ... | قدمت فيــه المعذرة |
| حلفـــت بالله الذي | ... | أطلب منــه المغفرة |
| أن لا أعير أحـــداً | ... | إلا بأخـــذ التذكرة |
| بنكتة لطيفـــــة | ... | أبلـــغ منها لم أره |
| فقال والقــول الذي | ... | قد قــــاله وحبّره |
| من لــم يعر دفتره | ... | ضاقت عليـه المعذرة |
| يقبح فـي الذكر وفي | ... | السمـاع أخذ التذكرة |
| ما قال ذاك الشعر إلا | ... | ماضغ للعــــذرة |
| فأمنن بـــه مقتفياً | ... | سلوك طـرق البررة |

فأجابني بأبيات منها([[77]](#footnote-77)) :

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حبّر شعـراً خلتني | ... | أنشر منـــه خبره |
| يريدني فيـه على | ... | خليقــــة مستنكرة |
| مستنزل عن عادة | ... | عودتهـــا مشتهرة |
| أن لا أعيـر أحداً | ... | لا رجــلاً ولا امرأة |
| لا أقبل الرهن ولا | ... | تذكر عنــدي تذكرة |
| ولو حوت كفي بها | ... | فضل الرضا والمغفرة |
| كان لشيخي مذهب | ... | من مذهبي أن أهجره |
| خالفت فيـه رسمه | ... | معفياً مــــا أثره |
| ولو أتانـي والدي | ... | من بيتـه في المقبرة |
| يروم سطراً لم يجد | ... | ما رامـــه وسطره |

 وقال الراغب الأصفهاني : " والغرض من ذلك ما قاله أبو القاسم لا ما خاطبته به ، أعوذ بالله أن أكون ممن يزري بعقله بتضمين مصنفاته شعر نفسه "([[78]](#footnote-78)) .

**- ما نسب إليه من الشعر :**

نقل الساريسي نقلاً عن كتاب (مجمع البلاغة) :

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| وأنشدت بعض الناس وقد لامني | ... | لمنعي إيــــاه شيئاً سألنيه |
| الأم وأعطـي والبخيل مجاور | ... | له مثل ما لي لا يلام ولا يعطي |

فقال : نعم تلام ، ثم تلام ، وأنشد :

فما كل بمعذور ببخل ... ولا كل على بخل بلام

فظن الساريسي أن هذا من شعر الراغب فنسبه إليه([[79]](#footnote-79)) ، والحق أن البيت تمثل به تمثلاً وليس به ، وإنما البيت لعبد الله بن جدعان([[80]](#footnote-80)) .

**ب. علمه باللغة :**

 إن من يبحث في حياة الراغب الأصفهاني وفي جهوده المختلفة في اللغة والأدب وغيرها يجد عنتاً شديداً ، فبينما هو يرى أن كتابه (محاضرات الأدباء ومحاضرات الشعراء والبلغاء) لا يجهله أديب ، ويلحظ أن معجمه في (مفردات ألفاظ القرآن) لم يستغنِ عنه مفسر أو معجمي جاء بعده ، وبينما هو يطالع قول الإمام فخر الدين الرازي (ت656هـ/1258م) من أن أبا حامد الغزالي (ت505هـ/1111م) كان يعجب بكاتبه (الذريعة الى مكارم الشريعة) ويستحسنه لنفاسته ، إذ لا يكاد يجد له ترجمة في كتب الطبقات والتراجم ، وربما نتج عن هذا أن الرجل لم ينل حظه من الدراسة والبحث في الأبحاث المعاصرة أيضاً ، فلم تفرد له دراسة مستقلة ، بل لم تعنى به الدراسات التي درست أدباء العصر العباسي وفنونهم النثرية([[81]](#footnote-81)) .

 وفي بداية تعرفنا على جهود الراغب الأصفهاني في الأدب واللغة نحاول أن نتعرف أولاً على آثاره الأدبية واللغوية ، ولعلها تنحصر في (محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء) و(مجمع البلاغة) و(المفردات في ألفاظ القرآن)([[82]](#footnote-82)) ، ولم تخلُ سائر آثاره من الخبرة العميقة باللغة ومن استخدامها في الوصول الى الحقائق المبتغاة ، أما (محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء) فلعله من أشهر مصنفات الراغب الأصفهاني على وجه الإجمال ، فهو خزانة أدب وشعر وحكم وأمثال ، كما يذكر جرجي زيدان([[83]](#footnote-83)) : " وخير ممثل لثقافة العصر الذي عاشه الراغب " ، كما يقول عمر فروخ([[84]](#footnote-84)) : " يقع في خمسة وعشرين باباً ، يسمي كل باب حداً ، ويتضمن كل باب موضوعات تتفرع عن العنوان الأساس للباب " .

 ففي الباب الأول وعنوانه (العقل والعلم والجهل وما يتعلق بهما) ، يبحث في الموضوعات التالية : العقل والحمق وذم أتباع الهوى ، ما يحد به العقل وبنوه والحمق وذووه ، الحزم والعزم والظن والشك ، ويقول في المقدمة : " وقد ضمنت ذلك طرفاً من الأبيات الرائقة والأخبار الشائقة ، وكان يحرص أن يجمع هذه الأخبار وهذه الأبيات من جيد المنثور والمنظوم مما سبق من عهود التراث في موضوعات متنوعة من الثقافة والأدب والاجتماع ، جرياً على عادة الكتاب في القرن الثالث والرابع الهجريين من أن الأدب هو الأخذ من كل علم بطرف ، ويبدو أنه كان يرمي الى أن يجعل من كتابه مادة تعليمية ينهل منها الباحثون في الأدب والمتعلمون "([[85]](#footnote-85)) .

 وكان فيه الى جانب الجد والأخبار لون من الهزل والغزل والمجون ، فمن شاء وجد منه ناسكاً يعظه ويبكيه ، ومن شاء صادف منه فاتكاً يضحكه ويلهيه ، وطريقته في التأليف هي أن يجمع تحت الموضوع الذي عقده ما يناسبه من آيات قرآنية وأحاديث نبوية وحكم مأثورة وأشعار مروية وأخبار سائرة وأمثال نادرة([[86]](#footnote-86)) .

 ويبدو أن كلمة (محاضرات الأدباء) كانت تعني مجالسهم وما يطرح فيها من أدب وأخبار ، وقد لقي هذا الكتاب عناية كبيرة فقد ترجم الى اللغات الأوربية ، وهُذب وشُذب ونُشر عدة مرات في القاهرة وبيروت([[87]](#footnote-87)) .

 أما (مجمع البلاغة) فهي المخطوطة التي قام الساريسي بتحقيقها من أعمال الراغب الأصفهاني ، وقد وجدت من التحقيق أنها في أغلبها مأخوذة من كتاب المحاضرات ، لذلك فهي تأخذ منهاجه ومادته الى حد ما ، ولكنها تتميز عنه بغزارة المادة اللغوية في صيغ الأفعال والأسماء والتراكيب الأدبية ، وما بين متشابهاتها من فروق دقيقة([[88]](#footnote-88)) .

 ووقعت المخطوطة في نحو من مائتي ورقة تظم خمسة عشر فصلاً ، ذكرها السيوطي (ت911هـ/1505م) فيما وقف عليه من آثار الراغب الأصفهاني باسم (أفانين البلاغة) ، ويبدو أن الراغب الأصفهاني أراد من كلمة (البلاغة) المعنى الأدبي الذي يعني بليغ القول وفصيحه من شعر ونثر ، ولم يرد المعنى الاصطلاحي منها ، أما كلمة (مجمع) فإنه يريد منها أنها تجمع فيها كل أركان الفصاحة والكلام البليغ([[89]](#footnote-89)) .

 أما كتاب (مفردات ألفاظ القرآن) فقد برزت له فيه جهود لغوية أخرى يمكن أن نجمعها بشكل قضايا لغوية متفرقة ، أما مصنفاته الأدبية فقد عُني باللغة عناية خاصة تمثلت في تجميع مفرداتها المتلاقية المعاني المختلفة الأشكال في أُسر لغوية ، نجد ذلك في الأفعال والأسماء والتراكيب التي يقترب بعضها من بعض في الدلالة وتختلف عنها في الصياغة([[90]](#footnote-90)) .

 ففي معنى (الكبر والضعف) يقول الراغب الأصفهاني : " احقوقف([[91]](#footnote-91)) ودنف([[92]](#footnote-92)) وتأطر وانحنى ، وخانته القوى ، وخذلته الأركان ، وتقوس من الكبر ، وبلي كما يبلى الشجر غيض بصره وأجلاده ، ولأن أجياده صار كعظم الرمة البالي ، فالأفعال الأربعة الأولى أفادت المعنى ينفسها ، أما سائر أفعال هذا المعنى فلن تتضح إلا بإكمال التركيب الذي ترد فيه "([[93]](#footnote-93)) .

**ج. علمه بتفسير القرآن الكريم وعلم القراءات :**

 علم التفسير هو في الأصل يعني الكشف والتوضيح والتبيين والإظهار ، وهو توضيح لمعاني الآيات وقصتها وشأنها وأسباب نزولها عن طريق ألفاظ تدل عليها دلالة ظاهرية مبينة([[94]](#footnote-94)) ، والتفسير هو العلم الذي يبحث فيه عن أحوال الكتاب العزيز([[95]](#footnote-95)).

 ويعد هذا العلم من أشرف العلوم وأسماها لكونه يخص كتاب الله عز وجل الذي خص به عباده في كل ما يتعلق بأحوالهم الدينية والدنيوية ، وهو يهدف الى تحقيق الفهم الكامل والوعي الشامل لما في هذا الكتاب الجليل من سور وآيات لا يدركها كل المسلمين إلا بالتوضيح والتفسير ، وقد شمر الراغب الأصفهاني عن ساعديه في سبيل هذه العناية الشريفة ، فكان له تأليف في ذلك تمثل بكتاب (تفسير الراغب الأصفهاني) ، وسنورد فيما يلي بعضاً منها على سبيل المثال لا الحصر لتعرف من خلالها براعة وسعة الراغب الأصفهاني وإدراكه لمعاني القرآن الكريم ، فضلاً عن معرفته بعلم القراءات .

**د. علمه بأحكام الشريعة :**

 قال الراغب الأصفهاني كنت قد أشرت فيما أمليته من كتاب (تحقيق البيان في تأويل القرآن) الى الفرق بين أحكام الشريعة ومكارمها ، فإن المكارم المطلقة هي اسم لما لا يتحاشى من وصف الباري جل ثناؤه بها أو بأكثرها نحو الحكمة والجود والحلم والعفو ، وإن كان وصفه تعالى بذلك على حد اشرف مما يوصف به البشر([[96]](#footnote-96)) .

 وإن الأحكام تتناول ذلك وتتناول العبادات ، وإنه باكتساب المكرمة يستحق الإنسان أن يوصف بكونه خليفة الله المعني بقوله تعالى **:** ([[97]](#footnote-97)) ، وقوله تعالى **:** ([[98]](#footnote-98)) ، وقوله تعالى **:** ([[99]](#footnote-99)) ،فسرها الراغب الأصفهاني إن خلافة الله عز وجل لا تصح إلا بطهارة النفس ، كما أن اشرف العبادات لا تصح إلا بطهارة الجسم ، وقد استخار الله وعمل في ذلك كتاباً ليكون ذريعة الى مكارم الشريعة ، وبين كيف يصل الإنسان الى منزلة العبودية التي جعلها الله تعالى شرفاً للأتقياء ، وكيف يترقى عنها إذا وصلها الى منزلة الخلافة التي جعلها الله تعالى شرفاً للصديقين والشهداء ، فبالجمع بين أحكام الشرع ومكارمه علماً وإبرازهما عملاً يكتسب العلا وتتم التقوى ويبلغ الى جنة المأوى.

 وفي تفسير سورة الفاتحة قوله تعالى **:** ([[100]](#footnote-100)) ، فسرها الراغب الأصفهاني ، الحمد : هو الثناء بالفضيلة والشكر مقابلة النعمة قولاً وعملاً ، ولما كانت النعمة لا تخرج من كونها فضيلة ، صار الحمد منطوياً على معنى الشكر ، فكل ذكر حمد ، وليس كل حمد شكراً ، ولكون الحمد أعم قال ابن عباس : " الحمد هو الشكر لله والاستخذاء والإقرار بنعمه " ، ولذلك قيل : الحمد لله شكراً ، ولم يقل : شكرت الله حمداً ، ولكون الشكر بالفعل كما يكون بالقول ، قيل : دابة شكور ، إذا ظهر سمنها بأدنى علف لها([[101]](#footnote-101)) ، وقال تعالى **:** ([[102]](#footnote-102)) .

 أما الفرق بين الحمد والمدح ، فالحمد أخص ، إذ لا يستحق إلا بالفعل الاختياري ، والمدح قد يستحق بما يكون من قبل الله تعالى ، يقال : فلان ممدوح على جوده ومحمود ، وممدوح على حسنه ، ولا يقال : محمود ، والمدح : أكثر ما يقال في الأشياء النافعة التي لم تبلغ الغاية ، كالثروة والجلادة والجود ، والحمد يقال في ذلك ، وفيما فوقه ، فيقال : الجود محمود ، والله تعالى محمود ، وقل ما يقال : الله ممدوح([[103]](#footnote-103)).

 وقال الراغب الأصفهاني في شرف علم التفسير : هي اشرف صناعة يتعاطاها الإنسان تفسير القرآن وتأويله ، وذلك أن الصناعات الحقيقية إنما تشرف بأحد ثلاثة أشياء : إما بشرف موضوعاتها ، وهي المعمول فيها ، نحو أن يقال : الصياغة أشرف من الدباغة لأن موضوعها هو الذهب والفضة ، اشرف من جلد الميتة الذي هو موضوع الدباغة ، وإما يشرف صورها : نحو أن يقال : طبع السيوف اشرف من طبع القيود([[104]](#footnote-104)) .

 فصناعة التفسير قد حصل لها الشرف من الجهات الثلاث ، وهو أن موضوع المفسر كـلام الله تعالى الذي هـو ينبوع كـل حكمـة ومعدن كل فضله وصورة فعله : إظهار خفيات ما أودعه منزلة من أسراره **:** ([[105]](#footnote-105)) ، قال الراغب الأصفهاني : " وغرضه التمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها ، والوصول الى السعادة الحقيقية التي لا فناء لها ، ولهذا عظم الله محله بقوله **:** ([[106]](#footnote-106)) ، هو تفسير القرآن "([[107]](#footnote-107)) .

 وفسر الراغب الأصفهاني عدة أمور شرعية منها : فصل في أقسام ما ينطوي عليه القرآن من أنواع الكلام ، وقد تقرر أن أنواع الكلام المركب الخبر والاستخبار والأمر والنهي والطلب والشفاعة والوارد في كلام الله تعالى من ذلك : الخبر والأمر والنهي ، وذلك أن علام الغيوب لا يحتاج الى الاستخبار ، وكل ما ورد من ألفاظ الاستخبار فعل الحكاية أو على الإنكار والتوبيخ والمولى لا يطلب من عبده ولا يتشفع إليه ، فإذن هذه الثلاثة ساقطة من القرآن ، والخبر : ما ينطلق عليه الصدق والكذب وخاصيته أن يتعلق بالأزمان الثلاث ، والأمر والنهي لا ينطلق عليهما ذلك ، ولا يتعلقان إلا بالمستقبل ، وفائدة الخبر ضربان : أحدهما إلقاء ما ليس عند المخاطب إليه ليتصوره نحو أمور الآخرة من الثواب والعقاب([[108]](#footnote-108)) ، والثاني : إلقاء ما قد تصوره ليتأكد عنده ، وعلى ذلك جميع ما ورد في القرآن مما قد علم بالفعل مثل قوله تعالى : ([[109]](#footnote-109)) ، وفائدة الأمر والنهي شيئان ، أحدهما : حث المخاطب على اكتساب محمود واجتناب مذموم ، والثاني : حثه على الوجه الذي به يكتسب المحمود ويتجنب المذموم المقررين عند المخاطب([[110]](#footnote-110)) .

 والغرض الأقصى من الخطاب الخبري : إيصال المخاطب الى التفريق بين الحق والباطل ليعتقد الحق دون الباطل([[111]](#footnote-111)) .

 ومن الأمر والنهي أن يفـرق بين الجميل والقبيـح ليتحـرى الجميل ويتجنب القبيح ، فكل خبر فإما أن يكون معرباً مما يلزم اعتقاده فيسمى (الخبر الاعتقادي) ، وذلك نحو ما ينطوي عليه قوله تعالى **:** ([[112]](#footnote-112)) ، وإما أن يكون مبيناً عما يقتضي الاعتبار به فيسمى (الخبر الاعتباري) ، كأخبار الأنبياء وأممهم والقرون الماضية ، والأخبار عن خلق السموات والأرض ، وكل أمر ونهي : فإما أن يكون أمراً بما يقتضي العقل حسنه ، ونهياً عما يقتضي العقل قبحه فتسمى (الأوامر والنواهي العقلية) ، أو أمراً بما تقصر عقولنا عن معرفة حسنه ونهياً عما تقصر عقولنا عن معرفة قبحه فتسمى (الأمور والنواهي الشرعية) ، والفرق بين العقلي منها والشرعي : إن العقلي لا يتغير على مرور الأيام ، ولا ينسخ في شيء من الأزمان ، والشرعي : ما يتسلط عليه النسخ والتبديل بحسب ما يتعلق به من المنافع([[113]](#footnote-113)) .

 حاول الراغب الأصفهاني الجمع بين الشريعة والحكمة ، وعلم الحكمة : هو علم يبحث عن حقائق الأشياء على ما هي عليه في نفس الأمر بقدر الطاقة البشرية([[114]](#footnote-114)) ، وهي من العلوم العقلية ، وقد قال ابن خلدون (ت808هـ/1405م) : " وأما العلوم العقلية التي هي طبيعية للإنسان من حيث أنه ذو فكر ، فهي غير مختصة بملة ، بل يوجد النظر فيها لأهل الملل كلهم ، ويستوون في مداركها ومباحثها ، وهي موجودة في النوع الإنساني منذ كان عمران الخليقة ، وتسمى هذه العلوم علوم الفلسفة والحكمة "([[115]](#footnote-115)) ، وأهل الحكمة يقسمونها على قسمين :

اولا: حكمة عملية : وهي العلم بما يؤدي الى إصلاح المعاش والمعاد والعمل به .

ثانيا : حكمة نظرية : المقصود منها ما حصل بالنظر .

 ويقال : أول من خلط المنطق بأصول المسلمين هو الغزالي([[116]](#footnote-116)) ، والذي نراه أن الراغب الأصفهاني بدأ هذه المحاولة قبل الغزالي ، وإن الراغب الأصفهاني هو الذي جمع بين الشريعة والحكمة في تصانيفه([[117]](#footnote-117)) .

 والغزالي (ت505هـ/1111م) حاول الجمع بين الشريعة والحكمة ، وهو أحسن من جمع بينهما ، ويتجلى ذلك في كتابه الكبير (إحياء علوم الدين) ، لكنه مع ذلك لم يخلُ من الانتقادات ، وكتابه الإحياء قمة في الإنتاج العلمي ، ومع ذلك فقد حذر العلماء من بعض المواضيع فيه ، وقال سبط ابن الجوزي:"الإحياء وضعه على مذاهب الصوفية وترك فيه قانون الفقه فأنكروا عليه ما فيه من الأحاديث التي لم تصح "([[118]](#footnote-118)) .

 وممن حاول الجمع بينهما تاج الدين الشهرستاني (ت548هـ/1153م) ، فقد كان يصنف تفسيراً ، ويؤوّل الآيات على قوانين الفلسفة والحكمة ، فقال له ظهير الدين البيهقي (ت565هـ/1169م) : هذا عدول عن الصواب ، والقرآن لا يفسر إلا بتأويل السلف والتابعين ، والحكمة بمعزل عن تفسير القرآن ، لاسيما ما كنت تؤوله ، ولا تجمع بين الشريعة والحكمة أحسن مما جمعه الغزالي فامتلأ غضباً([[119]](#footnote-119)) ، ولابن رشد([[120]](#footnote-120)) كتاب (فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من الاتصال)([[121]](#footnote-121)) .

11 . مؤلفاته :

 خلف الراغب الأصفهاني تراثاً كبيراً من المؤلفات ، وحري به ذلك ، إذ أنه عاش في القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي ، وهو قرن الازدهار العلمي والنهضة العلمية في بغداد ، إذ بُنيت في عهده المدرسة النظامية في بغداد ، وانتدب مشاهير العلماء للتدريس فيها أمثال أبي إسحاق الشيرازي([[122]](#footnote-122)) ، وأبي بكر الشاشي([[123]](#footnote-123)) وغيرهم ، واهتمام الأدباء بالتأليف في شتى حقول الأدب ، وظهور المعاجم التاريخية والجغرافية والأدبية ، ومؤلفات الراغب الأصفهاني كما يأتي([[124]](#footnote-124)) :

1. المفردات في غريب القرآن .
2. تفسير القرآن الكريم : وبعضهم يسميه (جامع التفاسير) ، وهذا خطأ ، وقد ذكره الراغب الأصفهاني نفسه في كتابه (حل متشابهات القرآن) عند كلامه عن سورة الكافرون ، فقال : " إنا قد أجبنا في (جامع التفاسير) عن ذلك بأجوبة كثيرة "([[125]](#footnote-125)) ، وقال الفيروز آبادي (ت817هـ/1414م) : له التفسير الكبير في عشرة أسفار غاية في التحقيق([[126]](#footnote-126)) وذكره حاجي خليفة (ت1067هـ/1656م) فقال : " وهو تفسير معتبر في مجلد وله الحمد على الآئه "([[127]](#footnote-127)) ، أورد في أوله مقدمات نافعة في التفسير مع تفسير سورة الفاتحة وأوائل سورة البقرة بتحقيق الدكتور احمد فرحات في دار الدعوة بالكويت ، إذا أردنا أن نجمع بين قول حاجي خليفة وبين الفيروز آبادي ، فهذا يعني أن للراغب الأصفهاني تفسيرين : أحدهما كبير والآخر صغير ، أما تفسيره فتوجد منه نسخة خطية في مكتبة ولي الدين جار الله في تركيا ، وفيها الجزء الأول من أول المقدمة وينتهي بتفسير آخر سورة المائدة ، ويقع في (350) ورقة ، وأما بقية الكتاب فلم يتم العثور عليه([[128]](#footnote-128)) ، وهناك تفسير آخر للقرآن الكريم مختصر منسوب للراغب الأصفهاني واسمه (مختصر تفسير متشابهات القرآن) ، ومنه نسخة مخطوطة في اليمن في مكتبة مسجد صفاء في (165) ورقة([[129]](#footnote-129)) .
3. درة التأويل في متشابه التنزيل : وله اسم آخر (درة التأويل في حل متشابهات القرآن) ، فكثير من الباحثين جعلوهما كتابين ، أي (درة التأويل) كتاب ، و(حل متشابهات القرآن) كتاب ، وهما في الحقيقية كتاب واحد ، فنجد مثلاً حاجي خليفة ذكر كتاب (درة التأويل في متشابهات التنزيل)([[130]](#footnote-130)) ، وبروكلمان ذكره كذلك([[131]](#footnote-131)) ، بينما ذكر الراغب الأصفهاني أنه صنفه بعدما عمل كتاب (المعاني الكبير) ، وأملى كتاب (احتجاج القراء)([[132]](#footnote-132)) ، ونجد أن الراغب الأصفهاني ذكر ذلك في مقدمة كتابه (حل متشابهات القرآن) الذي سموه : درة التأويل([[133]](#footnote-133)) ، وذكر عدد من الباحثين أن كتاب (درة التنزيل وغرة التأويل) المطبوع والمنسوب للخطيب الاسكافي (ت420هـ/1029م) ، هو نفس كتاب الراغب الأصفهاني وهذا لا يعد ، ففي مقارنة الكتابين يوجد تطابقاً كاملاً بينهما عدا الصفحة الأولى فيها بعض الاختلاف ، والراجح أن الكتاب للراغب الأصفهاني وإن الصفحة الأولى وضعت خطأ عليه سهواً أو تعمداً([[134]](#footnote-134)) .
4. تحقيق البيان في تأويل القرآن : وذكره الراغب الأصفهاني في مقدمة كتابه (الذريعة الى مكارم الشريعة)([[135]](#footnote-135)) ، وقد أطلع محقق كتاب (المفردات في غريب القرآن) للراغب الأصفهاني على نسخة مخطوطة منه مصورة في أم القرى من كتابخانة أستانة – قدس في مشهد ، وبعد المقارنة تبين أنه كتاب (الاعتقاد) للراغب الأصفهاني وليس كتاب (تحقيق البيان) المذكور([[136]](#footnote-136)) ، وعلى هذا يعد هذا الكتاب حالياً من الكتب المفقودة .
5. احتجاج القراء : ذكره الراغب الأصفهاني في مقدمة كتابه (حل متشابهات القرآن) ، وذكره حاجي خليفة (ت1067هـ/1656م)([[137]](#footnote-137)) .
6. المعاني الأكبر : ذكره الراغب الأصفهاني في مقدمة كتابه (حل متشابهات القرآن) ، وذكره حاجي خليفة([[138]](#footnote-138)) .
7. الرسالة المنبهة على فوائد القرآن : ذكرها الراغب الأصفهاني في مقدمة كتابه (المفردات في غريب القرآن) ولم يتم العثور عليها([[139]](#footnote-139)) .
8. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء : وهو كتاب ذو شهرة كبيرة في ميدان الأدب ، مطبوع في مجلدين كبيرين بمكتبة الحياة في بيروت ، ولأهمية هذا الكتاب كان يهدى الى الوزراء والأمراء ، فقد ذكر ابن أبي اصيبعة([[140]](#footnote-140)) (ت668هـ/1269م) : إن أمين الدولة بن التلميذ([[141]](#footnote-141)) أهدى كتاب المحاضرات الى الوزير ابن صدقة([[142]](#footnote-142)) ، وكتب معه :

لما تعذر أن أكون مـــلازماً ... لجناب مولانا الوزير الصاحب

ورغبت في ذكري بحضرة مجده ... أذكرتـه بمحاضرات الراغب

 وكان الراغب الأصفهاني قد عتب على أمين الدولة بن التلميذ عتباً مريباً ، فأجابه أمين الدولة : بأن خلع عليه قميصاً مصمتاً أسود ، وكتب إليه :

أحبك في السوداء تسحب ذيلها ... خطيباً ولكن لا بذكر مثالبي

 وقال أيضاً :

أتاني كتاب لم يزدني بصيرة ... بسؤدد مهديـــه إلي وفضله

فقلت وقد اخجلتني بابتدائـه ... أبى الفضل إلا أن يكون لأهله([[143]](#footnote-143))

1. مجمع البلاغة : ويسمى (أفانين البلاغة) ، طبع في عمان بمكتبة الأقصى بتحقيق الدكتور عمر الساريسي ، وبذل فيه جهداً طيباً ، لكن فيه الكثير من الأشعار المشهورة لم يعرف نسبتها([[144]](#footnote-144)) ، وذكره حاجي خليفة (ت1067هـ/1656م) كتاب (أفانين البلاغة)([[145]](#footnote-145)) .
2. أدب الشطرنج .
3. مختصر إصلاح المنطق : توجد نسخة مخطوطة منه في مركز البحوث الإسلامية في جامعة أم القرى ، برقم 316 ، وهو مصور عن نسخة المكتبة التيمورية رقم 137 .
4. رسالة الاعتقاد : قام بتحقيقها الطالب أختر جمال محمد لقمان ، ونال شهادة الماجستير من جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، قسم العقيدة سنة (1401-1402هـ/1980-1981م) ، والمشرف عليها الدكتور محيي الدين الصافي وقد أطلع عليها محقق كتاب (المفردات في غريب القرآن) للراغب الاصفهاني، وهي مطبوعة على الآلة الكاتبة في (400) نسخة ، ولكن الطالب لم يأتِ بدراسة وافية عن الراغب الأصفهاني([[146]](#footnote-146)) .
5. رسالة في آداب مخالطة الناس : مخطوطة ضمن مجموعة رسائل للراغب الأصفهاني برقم 3654 ، بمكتبة أسمد أفندي في تركيا([[147]](#footnote-147)) .
6. الذريعة الى مكارم الشريعة : مطبوع عدة طبعات ، آخرها بتحقيق د. محمد أبو اليزيد العجمي ، وقد خلط في مقدمته بين الراغب الأصفهاني وعالم آخر ، فقال عن الراغب الأصفهاني : ذكر أنه ولي القضاء وأقام ببغداد خمس سنين واستقر بمرسية([[148]](#footnote-148)) واستقضى فيها ، ولما كانت وقعة قتندة([[149]](#footnote-149)) بثغر الأندلس شهدها غازياً واستشهد فيها([[150]](#footnote-150)) ، وهذه الترجمة ليست للراغب الأصفهاني ، بل هي لابن سكرة واسمه الحسين بن محمد بن سكرة المتوفى سنة (514هـ/1120م) فظنه الراغب الأصفهاني([[151]](#footnote-151)) ، قال حاجي خليفة (ت1067هـ/1656م) : " إن الإمام الغزالي كان يستصحب كتاب الذريعة دائماً ويستحسنه لنفاسته " ، وللغزالي أيضاً كتاب اسمه (الذريعة الى مكارم الشريعة) ، ولعله تأثر بكتاب الراغب الأصفهاني فسماه باسمه ، أو لعل المراد أن الغزالي يستصحب كتابه هذا معه في الأسفار أو هو نفس كتاب الراغب الأصفهاني ، ولكثرة ملازمته له ظن أنه للغزالي([[152]](#footnote-152)) ، والغزالي متأثر بكتب الراغب الأصفهاني ، ففي كتاب (معارج القدس) ينقل فصلاً كاملاً من كتاب (تفصيل النشأتين) للراغب الأصفهاني ، وهو تظاهر العقل الى الشيء وافتقار أحدهما الى الآخر([[153]](#footnote-153)) .
7. تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين : ألفه الراغب الاصفهاني للوزير أبي العباس الضبي([[154]](#footnote-154)) ، وقد طبع مرات عدة ، آخرها طبعة دار الغرب الاسلامي ، تحقيق : عبد المجيد النجار سنة (1408هـ/1988م) ، ولم يأتِ فيه بشيء يذكر عن الراغب الاصفهاني وحياته([[155]](#footnote-155)) .
8. الإيمان والكفر : ذكره صاحب هدية العارفين ولم نجد عنه خبراً([[156]](#footnote-156)) .
9. رسالة في مراتب العلوم : مخطوطة ضمن رسائل الراغب الاصفهاني بمكتبة أسعد أفندي رقم 3654 ، وتقع في سبع ورقات([[157]](#footnote-157)) .
10. كتاب كلمات الصحابة : ذكره البيهقي (ت458هـ/1092م) في تاريخ حكماء الاسلام([[158]](#footnote-158)) .
11. أصول الاشتقاق : ذكره الراغب الاصفهاني في المفردات([[159]](#footnote-159)) .
12. رسالة في شرح الحديث (ستفترق أمتي) ، والجمع بين الروايتين للحديث الأولى : (كلها في النار إلا واحدة) ، والثانية (كلها في الجنة إلا واحدة) :ذكره الراغب في كتاب الذريعة([[160]](#footnote-160)) .
13. شرف التصوف : ذكره الراغب الاصفهاني في التفسير([[161]](#footnote-161)) .
14. تحقيق الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد : ذكره الراغب الاصفهاني في مقدمة المفردات ، وفي التفسير([[162]](#footnote-162)) .
15. رسالة تحقيق مناسبات الألفاظ : ذكره الراغب في مقدمة المفردات([[163]](#footnote-163)) .

12. وفاته :

 اختلف المؤرخـون في تحديد سنـة وفاة الراغب الأصفهاني مثلما اختلفوا في اسمه ، فقد ذكر المؤرخون تواريخ مختلفة ، فقال بعضهم : " توفى سنة (502هـ/1108م)([[164]](#footnote-164)) ، وقال آخرون : أن سنة وفاته (402هـ/1011م) "([[165]](#footnote-165)) ، فيما ذهب الذهبي (ت748هـ/1347م) وجعل وفاته في ضمن الطبقة الثانية والأربعين ، وهي الطبقة التي تبدأ وفياتها بسنة (440هـ/1048م) وتنتهي بحدود سنة (470هـ/1077م)([[166]](#footnote-166)) . والراجح إن سنة (502هـ/1108م) هي سنة وفاته .

المبحث الثاني

سيرته العلمية

 يعد كتاب محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء البلغاء هو من اهم النتاجات العلمية للراغب الاصفهاني ، وهو كتاب أشبه بالكتاب الموسوعي الغني بالشفافية الأدبية والذوق الشعري وروح الكاتب الذي يجيد أساليب التصنيف وطرق العرض والتبويب ، والذي لا تحوجه المنهجية العلمية ولا أداة التقسيم المنطقي ، يستمدها من زاد معرفي واسع وإلمام بمصادر شتى أدبية وفلسفية([[167]](#footnote-167)) .

 وخير دليل على هذه المقولة ما أورده الراغب الأصفهاني نفسه في مقدمة كتابه ذاكراً أنه استجاب في وضعه لرغبة من ينعته بقوله : " سيدنا " ، دونما تحديد أو تركيز أو وصف ، ولا نستطيع نحن المعرفة بصاحب السيادة الذي أحب أن يختار له الراغب الأصفهاني هذه الفصول في (محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء) من نكت الأخبار وعيون الأشعار ليغدو الكتاب صقيل الفهم ومادة العلم([[168]](#footnote-168)) .

 يحتوي الكتاب على مقدمة المحقق كما يخلو من الهوامش والشروحات ، والكتاب مطبوع بمكتبة الحياة في بيروت ويتألف من مجلدين ويتكون من أربعة أجزاء ، ولأهمية هذا الكتاب كان يهدى الى الوزراء والأمراء ، فقد ذكر ابن أبي اصيبعة (ت668هـ/1269م) : " إن أمين الدولة بن التلميذ أهدى كتاب المحاضرات الى الوزير ابن صدقة "([[169]](#footnote-169)) .

 أما وصف الكتاب ، فهو يتألف من مقدمـة وخمس وعشرون حداً ، بين في المقدمة الأسباب التي دعته الى تأليف هذا الكتاب ، ثم يبدأ بعد ذلك بعرض حدوده الخمس والعشرون التي سنشير إليها مبوبة كما وردت فيه ، ونعتقد إن عرضها سيعطي صورة واضحة عن شكل الكتاب وطريقة تبويبه وما حواه من موضوعات مختلفة .

أولاً. تنظيم الكتاب وتبويبه :

**1. مقدمة المؤلف :**

 جاءت المقدمة بتسع صفحات ، وابتدأت بالبسملة ثم ينتهي من المقدمة بقوله : لعل أمثل ما نقوله في ختام هذا التصدير لتبرير عدم ترددنا عن إحياء التراث القديم الذي يظل قادراً على مواكبة الحداثة بما فيه من الإبداع والأصالة على ما في هذه الرسالة من صعاب كلمة العماد الأصفهاني (515-597هـ) إذ يقول : " رأيت أنه لا يكتب إنساناً كتاباً في يومه إلا قال في غده : لو غيّر هذا لكان أحسن ، ولو زيّد كذا لكان يستحسن ، ولو قدم هذا لكان أفضل ، ولو ترك هذا لكان أجمل ، وهذا من أعظم العبر ، وهو دليل على استيلاء النقص على جمل البشر "([[170]](#footnote-170)) .

 إن الكمال لله وحده ، وحسب المرء أن يكون امينا وصادقاً فيما يعمل وفي هذا كل الرضا والعزاء ، لأن العطاء مشفوعاً بالطموح الى الأفضل ، أجدى من النكوص مع التزمت ، وهذا هو معيار الارتقاء الحقيقي ، ولله الحمد وعليه التكلان([[171]](#footnote-171)) .

 إن كتاب (محاضرات الأدباء) للراغب الأصفهاني أشبه بالكتاب الموسوعي ، فهو يحتوي على مختلف الفنون والعلوم كالشعر والأدب والحكايات والقصص والأخبار ، ويتطرق الى مسائل الفقه والعقيدة ، والى مسائل اجتماعية كالأطعمة والاشربة ، ويتحدث عن الندماء ومجالس اللهو والغناء ، والى الغزل والهوى والعشق ، ويتطرق كذلك الى مواضيع الزواج ومسائل الطلاق وغيرها .

 ويصفه محقق الكتاب بكونه وجه يكاد يكون فريداً في بابه بين كتب الطرائف والحكايات ، لأنه يمتاز بالشمولية والعمق وتهيمن عليه هواطل من معطيات الوجدان والعقل ، انه بحق سفر جامع بين الجد واللهو والأخبار والصور الأدبية ، وكأن الراغب الأصفهاني يحدد به صفات النديم وثقافته إذ يقول : " ومن لا يتحلى في مجلس اللهو إلا بمعرفة اللغة والنحو ، كان من الحصر صورة ممثلة أو بهيمة مهملة ، ومن لا يتبع طرفاً من الفضائل المخلدة على ألسنة الأوائل كان قليل الادراك "([[172]](#footnote-172)) .

 يعد كتاب المحاضرات قمة أدب المؤانسة والمجالسة في عصره ، لأنه يحتوي على مواضيع ممتعة وقصص شيقة في ثناياه ، كان يتمتع بها جلسائه في بغداد بدليل وضع الكثير من الأدباء أسماء وعناوين لمؤلفاتهم تحمل أسماء مشابهة لكتاب المحاضرات ، وفي ضوئه وضع ابن المرابط (ت485هـ/1092م) كتاب (طرق المجالسة وملح المؤانسة)،وكتاب (التذكرة الحمدونية) لابن حمدون (562هـ/1166م) ، وكتاب (طرف الألباب وتحف الأحباب) لليافعي (ت768هـ/1366م) ، شهاب الدين الابشيهي (ت852هـ/1448م) كتابه (المستطرف في كل فن مستظرف)([[173]](#footnote-173)) .

 وتطرق الراغب الأصفهاني في محاضراته الى مختلف المسائل والمواضيع التي تخص الواقع الإنساني ، ويرفد مواضيعه التي رتبها على شكل حدود وتبلغ خمس وعشرين حداً ، والتي تتميز بالإيجاز وغزارة المعنى ، فهو يسند مواضيعه وأخباره بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والنصوص التاريخية والأمثال والقصص وغيرها([[174]](#footnote-174)).

 ويتميز الراغب الأصفهاني بالأمانة في العرض والروح الواقعية التي تجعله في منأى عن أي إساف أو تبذل وبعيداً عن التلفيق أو التصنع ، فهو لا يستر على عيب ، ولا يتردد في سوق الشواهد على ما فيها أحياناً من الركة أو السخرية أو الابتذال والبذاءة ما دامت ترمي الى الإمتاع والمصارحة والمكاشفة ، مثلاً في موضوع الذم (ذم من أدب بلا عقل) ، قال الراغب الأصفهاني : " ازدياد الأدب عن الأحمق ، كازدياد العذب في أصول الحنظل ، كلما ازداد رياً ازداد مرارة "([[175]](#footnote-175)) .

**2. حدود (أبواب) الكتاب :**

**الحد الأول([[176]](#footnote-176)) :** في العقل والعلوم والجهل وما يتعلق بها :

 اولا : العقل والحمق وذم أتباع الهوى .

 ثانيا : الحزم والعزم وما يضادهما ، والظن والشك والتشبث ، والعجلة .

 ثالثا : المشاورة والاستبداد بالرأي .

 رابعا : العلم والعلماء مدحاً وذماً ، والحفظ والنسيان .

 خامسا : التعليم والتعلم وما يتعلق بهما .

 سادسا : البلاغة وما يضادها .

 سابعا : النطق والسماع والمقال والسكوت .

 ثامنا : المذاكرة والمجادلة .

 تاسعا : الشعر والشعراء .

 عاشرا : الكتابة والكتاب .

 حادي عشر : التصحيفات .

 ثاني عشر : آلات الكتابة .

 ثالث عشر : الصدق والكذب .

 رابع عشر : السّر .

 خامس عشر : النصح .

 سادس عشر : المواعظة والمتعظون .

 سابع عشر : الخطباء وقرّاء القرآن .

 ثامن عشر : الفراسة والقيافة .

 تاسع عشر : تأويل الرؤيا .

 عشرون : جمل علوم الأمم ورموز العرب .

**الحد الثاني([[177]](#footnote-177)) :** في السيادة وذويها وأتباعها :

 اولا: السيادة والولاية .

 ثانيا : أحوال أتباع السلاطين .

 ثالثا : القضاء والشهادة .

 رابعا : الحجاب والغلمان .

**الحد الثالث([[178]](#footnote-178))** : في الإنصاف والظلم والعفو والعقاب والعداوة والحسد والتواضع والتكبر :

 اولا : الإنصاف والظلم .

 ثانيا : مدح الحلم وكظم الغيض والرحمة والعفو ، والاستغفار والاعتذار .

 ثالثا : ذم الحلم ومدح العقاب .

 رابعا : العداوات .

 خامسا : الحسد .

 سادسا : التواضع والتكبر .

**الحد الرابع([[179]](#footnote-179))** : في النصرة والأخلاق ، والمزح والحياء ، والأمانة والخيانة ، والرفعة والنذالة :

 اولا : الجوار والنصرة .

 ثانيا : الأخلاق الحسنة والقبيحة .

 ثالثا : المزح والضحك حمداً وذماً .

 رابعا : الحياء والوقاحة .

 خامسا : الأمانة والخيانة .

 سادسا : المسابقة الى المعالي والرفعة والمجد .

 سابعا : النذالة والتأخر عن المكارم والمثالب ، وصيانة النفس والفتوة والمروءة.

**الحد الخامس([[180]](#footnote-180))** : في ذكر الأبوة والبنوة ومدحهما وذمهما والأقارب :

 اولا : البنون والبنات .

 ثانيا : ممادح الأبوة ومذامها ووصف القبائل .

 ثالثا : الدعوة .

 رابعا : الأقارب .

**الحد السادس([[181]](#footnote-181)) :** في الشكر والمدح والذم والاغتياب والأدعية والتهنئة والهدية :

 اولا : الشكر .

 ثانيا : المدح ومستحقوه والهجو وذووه .

 ثالثا : الغيبة والنميمة .

 رابعا : التحية والأدعية والتهنئة .

 خامسا : الدعاء على الإنسان .

 سادسا : الهدايا .

 سابعا : الطب والمرض والعيادة .

**الحد السابع([[182]](#footnote-182)) :** في الهمم والجد والآمال :

 اولا : الهمم الرفيعة والوضيعة .

 ثانيا : الجد .

 ثالثا : الأماني والآمال .

**الحد الثامن([[183]](#footnote-183)) :** في الصناعات والمكاسب والتقلب والغنى والفقر :

 اولا : الحرفة .

 ثانيا : المبايعة .

 ثالثا : الدّين ومتعلقاته .

 رابعا : الإيمان .

 خامسا : الاكتساب والإنفاق .

 سادسا : مدح الغنى وذم الفقر .

 سابعا : الزهد ومدح الفقر وذم الغنى .

**الحد التاسع([[184]](#footnote-184)) :** في العطاء والاستعطاء :

 اولا : قصد أولي الأفضال .

 ثانيا : السؤال .

 ثالثا : الوعد والانجاز والمطل .

 رابعا : الشفاعات .

 خامسا : البخل بالأموال .

**الحد العاشر([[185]](#footnote-185)) :** في الأطعمة والأكلة ، والقرى وأوصاف الأطعمة :

 اولا : ما جاء في أوصاف الأطعمة .

 ثانيا : أحوال الأكل والأكلة والتطفل .

 ثالثا : الدعاء الى الدعوات .

 رابعا : الأجواد بالقرى .

 خامسا : في الجود والأجواد .

 سادسا : البخلاء بالقرى .

**الحد الحادي عشر([[186]](#footnote-186))** : في الشرب والشراب وأحوالهما وآلاتهما :

 اولا : الشرب والشراب .

 ثانيا : الندم والندماء والسقاة .

 ثالثا : وصف المجالس وأمكنة الشرب .

 رابعا : آلات الشرب والمجالس .

 خامسا : الغناء والمغنون والملاهي .

 سادسا : آلات القمر .

**الحد الثاني عشر([[187]](#footnote-187)) :** في الاخوانيات :

 اولا : الإخوان وأحوالهم .

 ثانيا : محبة المعاشرين .

 ثالثا : الزيارة والمزور .

**الحد الثالث عشر([[188]](#footnote-188)) :** الغزل ومتعلقاته :

 اولا : أوصاف الهوى وأحوال العشاق .

 ثانيا : التذكر .

 ثالثا : التوديع والفراق .

 رابعا : الهجران .

 خامسا : البكاء ووصف الدموع .

 سادسا : الشوق والحنين .

 سابعا : السهر وطول الأزمنة .

 ثامنا : الوشاية والعذل .

 تاسعا : سر الهوى وكشفه .

 عاشرا : معاشرة الحبيب ومكاتبته .

 حادي عشر : مزاورة المحبوب وملاقاته والنظر إليه والأمنية فيه .

 ثاني عشر : الطيف .

 ثالث عشر : السلوّ .

 رابع عشر : فنون مختلفة من الغزل .

**الحد الرابع عشر([[189]](#footnote-189))**: الشجاعة وما يتعلق بها :

 اولا : الشجعان وأحوالهم .

 ثانيا : التهدد .

 ثالثا : الأسلحة والمتسلحة .

 رابعا : طلب الثأر والدية .

 خامسا : التحذير من الحرب وطلب الصلح .

 سادسا : الهزيمة .

 سابعا : التلصص .

 ثامنا : الحبس والقيد والضرب ونحوها .

**الحد الخامس عشر([[190]](#footnote-190))** : في التزوج والأزواج والطلاق والعفة والتديث :

 اولا : النكاح والطلاق وأحوال الأزواج وسياستهن .

 ثانيا : العفة .

 ثالثا : الغيرة والتديث .

**الحد السادس عشر([[191]](#footnote-191))** : في المجونات والسخف :

 اولا : الإجازة واللواطة .

 ثانيا : الابنة والتخنث والدبيب والقيادة .

 ثالثا : ذكر السوءتين والجماع .

 رابعا : السحق والدّلك .

 خامسا : الضراط والفسو .

**الحد السابع عشر([[192]](#footnote-192))** : خلق الناس وأسماؤهم :

 اولا : خلقة الإنسان مستحسنها ومستقبحها .

 ثانيا : محاسن المحبوب .

 ثالثا : مقابح خلق النسوة .

 رابعا : الشيب والشباب وذكر المعمرين .

 خامسا : الاسامي والكنى والألقاب .

**الحد الثامن عشر([[193]](#footnote-193)) :** في الملابس والفرش :

 اولا : الملابس وذووها .

 ثانيا : البسط والفرش وآلات المنزل .

**الحد التاسع عشر([[194]](#footnote-194))** : في ذم الدنيا وانكشاف النوب :

 اولا : ذم الدنيا ونوبها .

 ثانيا : انكشاف الشدائد .

**الحد العشرون([[195]](#footnote-195))** : في الديانات والعبادات :

 اولا : الوجدانية والتقوى والإيمان والتوبة والورع والتصوف ومتعلقاتها .

 ثانيا : المذاهب المختلفة .

 ثالثا : الأنبياء والمتنبئون .

 رابعا : أحوال القرآن ونزوله وفضيلته .

 خامسا : العبادات من الطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج .

 سادسا : الأدعية .

**الحد الحادي والعشرون([[196]](#footnote-196))** : في الموت وأحواله :

 اولا : الموت وأحواله .

 ثانيا : الغموم والصبر والتعازي والمراثي .

**الحد الثاني والعشرون([[197]](#footnote-197))** : في الأسماء والأزمنة والأمكنة والمياه والأشجار والنيران:

 اولا : الملوان([[198]](#footnote-198)) والسماء والنجوم .

 ثانيا : الأزمنة والسحاب والأمطار والمياه وما يتعلق بذلك .

 ثالثا : الربيع والخريف والأزهار والأشجار والنبات .

 رابعا : الأمكنة والأبنية .

 خامسا : المفاوز .

 سادسا : السفر .

 سابعا : الحنين الى الأوطان .

 ثامنا : النيران .

**الحد الثالث والعشرون([[199]](#footnote-199))** : الملائكة والجن :

 اولا : الملك .

 ثانيا : إبليس والجن والشياطين .

**الحد الرابع والعشرون([[200]](#footnote-200))** : في الحيوانات :

 اولا : الخيل والبغال والحمير .

 ثانيا : النعم .

 ثالثا : الوحشيات .

 رابعا : الطيور .

 خامسا : الهوام .

**الحد الخامس والعشرون([[201]](#footnote-201))** :

في فنون مختلفة وهو آخر الحدود ، وإذ قد أتينا على ذكر الحدود والأنواع فلنبدأ مستعينين بالله ، وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

2 . أساليب عرض الكتاب :

 اعتمد الراغب الأصفهاني على أسلوب في الكتابة التاريخية يقترب كثيراً من المنهج العلمي الحديث ، وذلك من خلال ما تم عرضه من تدقيق وتوثيق لما نقله من مرويات تاريخية وأدبية الذي سنورده في منهجه في عرض الروايات التاريخية .

 وقد وردت الأخبار التاريخية والمتضمنة الحياة الاجتماعية في كتابه (محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء) من خلال بعض عناوين الحدود الرئيسة ، فقد ذكر في الحد الثاني ، رابعاً : الحجاب والغلمان ، وهم من فئات وطبقات المجتمع الإسلامي ، وذكر فـي الحد السادس : في الشكر والمدح والتهنئة والهدية ، وهذه من صور الحياة العامة والأنشطة في المجتمع الإسلامي ، وفي الحد الثامن : في الصناعات والمكاسب والغنى والفقر ، وهذه تتضمن الحرف والمهن التي يمارسها المجتمع الإسلامي ، وكذلك بالنسبة للغنى والفقر التي تمثل طبقات المجتمع الإسلامي ، أما في الحد العاشر : ذكر الأطعمة والأمكنة والقرى وأوصاف الأطعمة ، فهذه صورة أخرى من صور الأحوال المعاشية والمظاهر الاجتماعية ، وفي الحد الحادي عشر : ذكر في الشرب والشراب وأحوالها وآلاتهما التي تخص الأحوال المعاشية والمظـاهر الاجتماعية ، وفي الحد الخامس عشر : ذكر في التزوج والأزواج والطلاق والعفة والتديث ، وهذه العادات والتقاليد الاجتماعية التي تخص المجتمع الإسلامي ، أما في الحد الثاني عشر : ذكر الملابس والفرش التي تشمل الأحوال المعاشية والمظاهر الاجتماعية ، وقد وردت في الكتاب ضمناً أمور اجتماعية أخرى في حدوده الأخرى ، وهو كتاب لم يؤلفه للتاريخ وإنما أحتوى حدود هذا الكتاب على الكثير من فنون المعرفة كالأدب والحديث النبوي الشريف والتفسير ، فضلاً عن الأحداث التاريخية([[202]](#footnote-202)) .

 ويستطرد المؤلف في وصف كتابه من أنه وجهاً فريداً في بابه بين كتب الطرائف والحكايات ، لأنه يمتاز بالشمولية والعمق وغزارة العلوم المختلفة ، وتهيمن عليه هواطل من معطيات الوجدان والعقل ، انه بحق سفرٌ جامع بين الجد واللهو والأخبار والمُلح الأدبية ، وكأن الراغب الأصفهاني يحدد به صفات النديم وثقافته إذ يقول : " ومن لا يتحلى في مجلس اللهو إلا بمعرفة اللغة والنحو كان من الحصر صورة ممثلة أو بهيمة مهملة ، ومن لا يتبع طرفاً من الفضائل المخلدة على ألسنة الأوائل كان قليل الادراك ، فالعقل نوعان : مطبوع ومسموع ، ولا يصح أحداهما إلا بالآخر "([[203]](#footnote-203)) .

 وتأتي بكتاب المحاضرات كما أراد الراغب الأصفهاني قمة أدب المؤانسة والمجالسة حتى عصره ، وفي ضوئه وضعت كتب عديدة من أهمها كتاب (طرق المجالسة وملح المؤانسة) لابن المرابط (ت485هـ/1092م) ، وكتاب (طرف الألباب وتحف الأحباب) لليافعي (ت768هـ/1366م) ، وكتاب (المستطرف في كل فن مستظرف) للابشيهي (ت852هـ/1448م) وغيرها([[204]](#footnote-204)) .

 أما كتابه فهو يقول عنه : " وقد سميت كتابي محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، وأودعته كثيراً من فنون العلم والآداب على غير حصر بحدود وأبواب وفصول ، وهو أشبه بالكتاب الموسوعي الغني بالشفافية الأدبية والذوق الشعري ، وروح الكاتب الذي يجيد أساليب التصنيف وطرائق العرض والتبويب ، والذي لا تحوجه المنهجية العلمية ولا أداة التقسيم المنطقي يستمدها من زاد معرفي واسع وإلمام بمصادر شتى أدبية وفلسفية "([[205]](#footnote-205)) .

 ووصف محقق (كتاب المفردات في غريب القرآن) للراغب الأصفهاني ، أن كتاب (محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء) هو كتاب ذو شهرة كبيرة في ميدان الأدب ، مطبوع في مجلدين كبيرين ، بمكتبة الحياة في بيروت([[206]](#footnote-206)) .

ثالثاً. منهجه في عرض الروايات التاريخية :

 أتبع الراغب الأصفهاني منهجاً خاصاً في عرض المرويات التاريخية التي وردت في حدوده الخمس والعشرين عنواناً وضمناً في كتابه (محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء) ، ولا يعتمد على الإسناد في كتابة تلك الأخبار والمرويات ، وفيما يأتي مجملاً لأهم ما جرى عليه والتي نظهر منهجه وموارده في كتابه :

1. لا يهتم الراغب الأصفهاني في ذكر سلسلة الرواة ، فهو يذكر الرواية مباشرة كقولـه مثلاً : " قال المأمون([[207]](#footnote-207)) : قد أصبت دواء يمرىء ولا يؤكل ولا يشرب فقيل : ما هو؟ ، قال : النوم إثر الغداء "([[208]](#footnote-208)) .
2. يهمل الإشارة الى عدم وجود الإسناد في الرواية التي يأخذها أو ينقلها من الذين سبقوه ، وفي بعض الأحيان يعتمد على روايات غير صحيحة وغير دقيقة وإذا حصل لديه مثل هذا النقل يكثر من قال ، وقالت ، وقيل لآخر ، و وقيل بعضهم ، وقال آخر ، وقال بعضهم .

 مثلاً قال الحجاج([[209]](#footnote-209)) : " أنا للعاقل المدبر أرجى مني للجاهل المقبل "([[210]](#footnote-210)) .

 ومثلاً يقول : قالت إعرابية لابنها : " إذا جلست مع القوم ، فإن أحسنت أن تقول كما يقولون ، وإلا فخالف تذكر "([[211]](#footnote-211)).

 ومثلاً قيل لآخر : " ما تقول في خص نفسه قال : إن قصد إلا ضرار بامرأته حد "([[212]](#footnote-212)) .

 ومثلاً قيل لبعضهم : " إن نصرانياً قال : لا اله إلا الله ، فقال : يؤخذ بنصف الإسلام ، وإن مات دفن بين مقابر المسلمين ومقابر النصارى "([[213]](#footnote-213)) .

 ومثلاً قال آخر : " فإن يكُ حائلاً لوني فإني ... أفعل غير ذي سقط وعاء "([[214]](#footnote-214)) ، وقيل : " العلم يوطئ بسط الملوك "([[215]](#footnote-215)) .

 وقال بعضهم : " تعلموا الأدب وإن لم ينلكم حظ من الدنيا "([[216]](#footnote-216)) .

1. يذكر الرواية بالأدلة أحياناً يبدأها بآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة ، ثم المروية التاريخية ، مثلاً يتحدث عن الأطعمة (التمر) ، قال النبي : " من تَصبح بسبع تمرات لم يصبه يومه ذلك سم ولا سحر "([[217]](#footnote-217)) ، لأن الله سبحانه وتعالى قال لمريم **:** ([[218]](#footnote-218)) ، وقال الحجاج يوماً لجلسائه : " ليكتب كل واحد منكم أطيب طعام وليدفعه إليَّ ، فكتب كلهم : التمر والزبد "([[219]](#footnote-219)) .
2. يهتم كثيراً بذكر الشعر في مواضيعه ، فيقول مثلاً في توضيح (الزبيب) ، فيقول : خطب إعرابي امرأة ، فطلب سكراً للنثار فرآه غالياً ، فاشترى زبيباً فنثره ، وقال([[220]](#footnote-220)) :

ولما رأيت السكر العام قد غـلا ... وأيقنت إني لا محالة ناكـــح

نثرت على رأسي زبيباً وصحبتي ... وقلت كلوا كل الحلاوات صالح

 وقال بعضهم([[221]](#footnote-221)) :

حوى زقين من عسل مصفى ... نسينا عند طيبته الرضابا([[222]](#footnote-222))

وهاب الاغتصاب عليــه منا ... فأنشأ فيـه تدبيراً عجابا

آرانا فوق عاتقــــه سنانا ... وأودع بينها خشياً صلابا

1. يهتم كثيراً في شاهد العيان ويذكره لتقوية حجة روايته التي يرويها ، فمثلاً في خبر غسل اليدين قبل الطعام قال : " دعى سلمان (رض)([[223]](#footnote-223)) فلما دخل توضأ للصلاة فصلى "([[224]](#footnote-224)) ، ثم قدم الطعام فاستدعى الماء وغسل يده ، فقيل : ألم تغسلها آنفاً؟ ، فقال : نعم ، ولكني سمعت رسول الله يقول : " من غسل يده قبل الطعام وبعده آكل في سعة من رزقه "([[225]](#footnote-225)) ، وقال الإمام الحسن : " غسل اليد قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي اللمم "([[226]](#footnote-226)) ، وغسل رجل يده عند المأمون (198-218هـ/813-833م) ومد يـده الى رأسه فأمر بإعادة غسلها ثم مدها الى لحيته فأمره بإعادته ، وقال : " لا يلي غسل اليد للطعام إلا الطعام"([[227]](#footnote-227)).
2. يرى الراغب الأصفهاني في بعض الأحيان ضرورة التعليق على بعض الأخبار وليس جميعها عندما يجد ضرورة لذلك ، ولعل الضرورة تكمن عنده في إتمام الفائدة من الخبر وتوضيحه لاسيما وإن بعض الأخبار فيها من الألفاظ والعبارات التي تحتاج الى شرح وتوضيح ، ففي تعليقه على قتل جعفر البرمكي([[228]](#footnote-228)) قال بعض جلساء هارون الرشيد(170-193هـ/786-808م) : أنا قتلت جعفر بن يحيى ، وذلك إني رأيت الرشيد يوماً وقد تنفس تنفساً مفكراً ، فأنشد عمر بن ابي ربيعة في أثره :

واستبدّت مرة واحـدة ... إنما العـاجز من لا يستبد

فأصغى إليه واستعادة ... فقتل جعفراً بعد عن لبث([[229]](#footnote-229))

 وقال المهلب([[230]](#footnote-230)) : " لو لم يكن في الاستبداد بالرأي إلا صون السر ، وتوفير العقل لوجب التمسك بفضله "([[231]](#footnote-231)) .

 وقال معلقاً على ولاية موسى الأشعري([[232]](#footnote-232)) " ولم يكن في الاسلام أكثر عقد لواء من أبي موسى الأشعري ، ولاه رسول الله وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي "([[233]](#footnote-233)) .

1. يكثر من الروايات التاريخية ليعزز الخبر ، ففي رواية عن الممتن بهدية أهداها يذكر الروايات الآتية : أهدى رجل الأعمش([[234]](#footnote-234)) بطيخة ، فلما أصبح قال : يا أبا محمد كيف كانت البطيخة؟ ، قال : طيبة ، ثم أعاد عليه ثانياً وثالثاً ، فقال : إن خففت من قولك وإلا قئتها([[235]](#footnote-235)) ، وأهدى أبو الهذيل([[236]](#footnote-236)) الى أستاذ له ديكاً ، فكان بعد ذلك إذا خاطبه أرّخ ديكه فيقول :" إنه كان يوم أهديت إليك الديك وإنه قبل الديك بكذا وبعد الديك بكذا"([[237]](#footnote-237)) ، وقدم زياد([[238]](#footnote-238)) على معاوية بن أبي سفيان (41-60هـ) وأهدى إليه هدايا كثيرة ، فأعجب بها معاوية ، فلما رأى زياد سروره بذلك قال :" يا أمير المؤمنين إني دوخت لك العراق وجبيت لك برها وبحرها وغثها وسمينها وحملت لك بها وسروها ، فقال له : أما إذا فعلت ذلك فقد نقلناك من ولاء ثقيف الى شرف قريش ، ومن عبيد الى أبي سفيان ، وما أمكنك تدويخ العراق إلا بنا"([[239]](#footnote-239)) .
2. يفرد الراغب الأصفهاني مواضيع عديدة ثانوية من الموضوع الرئيسي ، مثلاً في الصناعات والمكاسب والتقلب والغنى والفقر :
	* مما جاء في الحرفة .
	* مدح الحرفة وفضلها .
	* ذم السرقة .
	* أصناف الصناع وتفضيل بعضها على بعض([[240]](#footnote-240)) .
	* المتولي صناعة تنافيه .
	* المتولي صناعة تليق به .
	* آنذاك من الصناع متبجح بعضهم على بعض .
	* ذكر من تولي صناعة دنيئة من الأكابر([[241]](#footnote-241)) .
	* ذم الحاكة .
	* في مدحه .
	* مدح الحجام([[242]](#footnote-242)) .
	* كثرة فضول الحجامين([[243]](#footnote-243)) .
	* ذم التكسب .
	* ذم الاسكاف([[244]](#footnote-244)) .
	* الخياط([[245]](#footnote-245)) .
	* المخاطر بنفسه من الصناع .
	* القين([[246]](#footnote-246)) .
	* الراعي .
	* الكناس .
	* باب من مختلف الصناعات([[247]](#footnote-247)) .

رابعاً. الكتب المشابهة لكتاب المحاضرات :

 أستخدم الراغب الأصفهاني في كتابه أسلوباً قائماً على علم يبدو أنه قد ساد في عصره أو الذي تلاه يعرف بعلم المحاضرات فيه نصح وحكم للأخرين ولاسيما الراغب لشخص اعلى منه، وهو محاولته استعمال كلام البلغاء أثناء الكلام في المناسبة التي يذكرها عن طريق الحكاية ، وهو علم يحصل منه ملكة ، وما يلحق بهذا العلم علم التاريخ وفنونه وأنواعه الكثيرة([[248]](#footnote-248)) ، والتي تشمل السيرة النبوية وتراجم الصحابة والتابعين ، حيث ذكر الذهبي منها أربعين فناً([[249]](#footnote-249)) ، أما أهم كتب علم المحاضرات هي([[250]](#footnote-250)) :

1. البيان والتبيين والحيوان والبخلاء وغيرها للجاحظ (ت255هـ/868م ).
2. عيون الأخبار : لابن قتيبة الدينوري (ت276هـ/889م) .
3. العقد الفريد : لابن عبد ربه (ت328هـ/939م) .
4. نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة : للتنوخي (ت384هـ/994م) .
5. الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي : للمعافى النهرواني (ت390هـ/999م) .
6. نثر الدر في المحاضرات : للابي الوزير الكاتب أبي سعيد المنصور بن الحسين (ت421هـ/1030م) .
7. بهجة المجالس وشحذ الذهب والهاجس : للقرطبي أبي عمر يوسف بن عبد البر النميري (ت463هـ/1070م) .
8. طرف المجالسة وملح المؤانسة :لابن المرابط أبي الحسن ظافر بن ابراهيم أبو احمد بن أمية بن احمد المراوي (ت485هـ/1092م) .
9. التذكرة الحمدونية : لابن حمدون أبي المعالي بهاء الدين محمد بن الحسن بن محمد بن علي البغدادي (ت562هـ/1166م) .
10. ربيع الأبرار ونصوص الأخبار : للزمخشري أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد بن احمد (ت583هـ/1187م) .
11. طرف الألباب وتحف الأحباب : لليافعي أبي يزيد أنيس بن عمران (768هـ/1366م) .
12. المستطرف في كل فن مستظرف : للأبشيهي أبي الفتح شهاب الدين محمد بن احمد بن منصور (ت852هـ/1448م) .

 ففي كتاب (العقد الفريد) لابن عبد ربه (ت328هـ/939م) نجد المؤلف هنا يقترب مما ذكر الراغب الأصفهاني في مقدمة كتابه محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء([[251]](#footnote-251)) ، فهو يقول واصفاً كتابه : " وهو أشبه بالكتاب الموسوعي الغني بالثقافة الأدبية والذوق الشعري ، ووجه يكاد يكون فريداً في بابه بين كتب الطرائف والحكايات لأنه يمتاز بالشمولية والعمق وتلفه روح العلم وتهيمن عليه هواطل من معطيات الوجدان والعقل([[252]](#footnote-252)) ، ويبدو أن هذا الأسلوب الذي جاء به صاحب العقد الفريد قد أنعكس على أسلوب الراغب الأصفهاني وتأثر به .

 ومما تشابه مع الكتب مع محاضرات الأدباء ، كتاب (بهجة المجالس) لابن عبد البر أبي عمر يوسف القرطبي (ت463هـ/1070م) ، فهو يقول في مقدمة كتابه واصفاً إياه : " فإن أولى ما عني به الطالب ورغب فيه الراغب وصرف إليه العاقل همه ، وأكد فيه عزمه ، بعد الوقوف على معاني السنن والكتاب مطالعة فنون الآداب ، وما اشتملت عليه وجوه الصواب ، من أنواع الحكم التي تحيي النفس والقلب ، وتشحذ الذهب واللب ، وتبعث على المكارم ، وتنهي عن الدنايا والمحارم ، ولا شيء أنظم لشمل ذلك كله ، وأجمع لفنونه ، وأهدى الى عيونه ، وأعقل لشارده ، وأثقف لنادره من تقييد الأمثال السائرة ، والأبيات النادرة ، والفصول الشريفة ، والأخبار الظريفة من حكم الحكماء ، وكلام البلغاء العقلاء من أئمة السلف ، وصالحي الخلف الذين امتثلوا في أفعالهم وأقوالهم ، آداب التنزيل ، ومعاني سنن الرسول ، ونوادر العرب وأمثالها ، وأجوبتها ومقاطعها ومباديها وفصولها ، وما حووه من حكم العجم ، وسائر الأمم ، ففي تقييد أخبارهم ، وحفظ مذاهبهم ما يبعث على امتثال طرقهم واحتذائها وإتباع آثارهم واقتفائها "([[253]](#footnote-253)) ، وقد جمع في كتابه من الأمثال السائرة والأبيات النادرة والحكم البالغة والحكايات الممتعة في فنون كثيرة وأنواع جمة ، من معاني الدين والدنيا ما انتهى إليه حفظه ورعايته ، وضمته روايته وعنايته ، ليكون لمن حفظه ووعاه ، وأتقنه وأحصاه زيناً في مجالسه ، وأنساً لمجالسه ، وشحذاً لذهنه وهاجسه ، فلا يمر به معنى في الأغلب مما يذاكر به ، إلا أورد فيه بيتاً نادراً أو مثلاً سائراً أو حكاية مستطرفة أو حكمة مستحسنة ، يحسن موقع ذلك في الأسماع ، ويخفف على النفس والطباع ، ويكون لقارئه أنساً في الخلاء ، كما هو زين له في الملاء ، وصاحباً في الاغتراب ، كما هو حلي بين الأصحاب([[254]](#footnote-254)) .

 أما كتاب (نثر الدر في المحاضرات) لمؤلفه أبو سعيد منصور بن الحسين الرازي الآبي (ت421هـ/1030م) ، فهو كتاب ينتفع فيه الأديب المتقدم كما ينتفع به الشادي المتعلم ، ويأنس به الزاهد المتنسك ، كما يأنس به الخليع المتهتك ، ويحتاج إليه الملك في سياسة ممالكه ، كما يحتاج إليه المملوك في خدمة مالكه ، وهو نعم العون للكاتب في رسائله وكتبه ، وللخطيب في خطبه ، وللواعظ في إنذاره وتحذيره ، وللقاضي في أذكاره وتبصيره ، وللزاهد في قناعته وتسليه ، وهو على هذا يحوي من كل شيء من المعارف وأنواعها([[255]](#footnote-255)) .

 ومن كتب المحاضرات التي اشرنا إليها كتاب (التذكرة الحمدونية) لأبي المعالي بهاء الدين محمد بن الحسين بن حمدون البغدادي (ت562هـ/1166م) ، وهو كتاب يتداخل في كثير من تفاصيله من تشابه مع كتاب محاضرات الأدباء للراغب الاصفهاني ، فقيل عنه : " من أحسن المجاميع يشتمل على التاريخ والأدب والنوادر والأشعار ، لم يجمع أحد من المتأخرين مثله ، وهو مشهور بأيدي الناس كثير الوجود وهو من الكتب الممتعة "([[256]](#footnote-256)) ، ويبدو أن ابن حمدون كان مثل الراغب الأصفهاني يشعر بالضيق من عصره ، فأثر عِشرة الكتب على عِشرة الناس ، فهو يقول : " أنه أخذ من الصواب من أنواع الحكم التي تحيي النفس والقلب ، وتشحذ الذهن ، وتبعث على المكارم ، وتنهي على الدنايا والمحارم ، ولا شيء أنظم لذلك كله وأجمع لفنونه ، وأهوى لعيونه ، وأعقل لشارده ، وأثقف لنادره من تقييد الأمثال السائرة ، والأبيات النادرة ، والفصول الشريفة ، والأخبار الظريفة من حكم الحكماء ، وكلام البلغاء العقلاء من أئمة السلف وصالحي الخلق ونوادر العرب وأمثالهم "([[257]](#footnote-257)) .

 ومن خلال منهجيته وطريقته في الكتابة ، وقد قسم الكتاب الى أبواب تكاد تكون متشابهة هي الأخرى لما عند الراغب الأصفهاني في حدوده ، ولكن ابن حمدون قسم كتابه الى خمسين باباً في عشرة أجزاء ، أما الراغب الأصفهاني فيتكون كتابه من خمس وعشرين حداً في أربعة أجزاء ، وقال ابن حمدون : " وجمعت هذا الكتاب من نتائج الأفكار وطرف الأخبار والآثار ، ونظمت فيه فريد النثر ودرره ، وضمنته مختار الشعر ومجده ، وأودعته غرر البلاغة وعيونها ، وأبكار القرائح وعونها ، وبدائع الحكم وفنونها ، وغرائب الأحاديث وشجونها ، حين بُدل الصفو بالكدر ، وغيرت بني الأيام الغير ، وفسد الزمان وخان الأخوان وأوحش الأنيس وخيف الجليس ، وصار مكروه العزلة مندوبا ، ومأثور الخلطة محظوراً ، وأضاءت آثار الوحدة في القلوب فأنارتها ، وحكمت العقول بفضيلة التخلي فاختارتها ، فوجدت الكتاب خير صاحب وقرين ، وأفضل رفيق وخدين ، لا يخون ولا يمين ولا يماكر ولا يناكر ، ولا يعصي ولا ينافر ، المفضي إليه بسره ، مستظهر آمن ، والمصاحب له وادع ساكن ، مأمون الهفوة والزلة ، محمود الخلوة والخلة ، فهو لمن وفق للاعتزال أسلم خليل ، وأكرم أخ بر وصول ، ولمن سلب الإيثار ، وحكمت عليه غلبة الاضطرار ، تذكرة للناسي وتبصرة للساهي "([[258]](#footnote-258)) .

 وكل منهما يجد في هذا الكتاب لمراده مستمتعاً ، ويسلك منه الى مراده نهجاً متسعاً ، فيستخرج منه أدباً يقدح من زناده قبساً ، ويكشف بضيائه لبساً ، وحكمة يدعو إليها مرغباً ومفيداً ، ومثلاً شروداً ، يورده دليلاً لما يجري فيه وشهيداً ، وحكاية يتمثل بها ، ويجعلها قياساً لما سئل عنه وشبهاً ، وأخلاقاً كريمة تحث على اقتفائها ، فالخير مأثور أتباعه ، أو لئيمة تنفر بقبحها عن احتذائها ، فالشر يكفيك منه سماعه ، وسيراً وأخباراً تتمثل بمعانيها ، وتروح القلوب لتعي الذكر بالتفكير فيها ، ونادرة يجلو بها صدأ القلوب ويهز لها عطف السامع المكروب ، وغير ذلك مما هو مشروح في أبوابه وفصوله ، ومغنِ بتمييزه عن الدأب في تطلبه وتحصيله([[259]](#footnote-259)) .

 وفي ضوء ما تقدم يبدو لنا أن ابن حمدون قد استفاد من محاضرات الراغب الأصفهاني في تأليف كتابه ، ويبدو هذا الأمر من خلال تبويب كتابه (التذكرة الحمدونية) فقسمها في خمسين باباُ ، وجعل كل باب يحتوي على فصول ، فإخضاع التذكرة لهذا التنظيم الواعي قد جعل لها منهجاً ومخططاً شأنها شأن معظم كتب الأدب من أمثال نثر الدر في المحاضرات ، وبهجة المجالس ، ومحاصرات الراغب وغيرها([[260]](#footnote-260)) .

1. **(1) الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت764هـ) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الارنؤوط وتركي مصطفى ، دار احياء التراث ، (بيروت – 2000م) ، ج13 ، ص29 ؛ البيضاوي ، ناصر الدين ابو سعيد بن عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت685هـ) ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – 1997م) ، مقدمة المحقق ، ج1 ، ص5 ؛ كحالة ، عمر رضا بن محمد راغب بن عبد الغني (ت1418هـ) ، معجم المؤلفين ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – 1987م) ، ج4 ، ص59 ؛ خورشيد ، ابراهيم زكي وآخرون ، موجز دائرة المعارف الاسلامية ، ط1 ، مركز الشارقة للابداع الفكري ، (د.م – 1998م) ، ج16 ، ص5074 .**  [↑](#footnote-ref-1)
2. **(2) حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله (ت1067هـ) ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، مكتبة المثنى ، (بغداد – 1941م) ، ج1 ، ص447 ؛ البغدادي ، إسماعيل بن محمد أمين بن مير الباباني (ت1399هـ) ، هدية العارفين وآثار المصنفين ، المطبعة البهية ، (استانبول–1961م) ، ج2 ، ص31 .**  [↑](#footnote-ref-2)
3. **(3) السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ) ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية ، (بيروت– بلات) ، ج2 ، ص297 ؛ الداوودي ، شمس الدين محمد بن علي (ت945هـ) ، طبقات المفسرين ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – بلات) ، ج2 ، ص59 .**  [↑](#footnote-ref-3)
4. **(4) ياقوت الحموي ، أبو عبد الله شهاب الدين بن عبد الله الرومي (ت626هـ) ، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب المعروف بمعجم الادباء ، تحقيق : احسان عباس ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت – 1993م) ، ج3 ، ص1156 ؛ الفيروز آبادي ، أبو طاهر مجدي الدين محمد بن يعقوب (ت817هـ) ، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ، ط1 ، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع ، (بلام – 2000م) ، ص122 .**  [↑](#footnote-ref-4)
5. **(5) ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد (ت852هـ) ، نزهة الألباب في الالقاب ، تحقيق : عبد العزيز محمد بن صالح السديري ، ط1 ، مكتبة الرشد ، (الرياض – 1989م) ، ج1 ، ص321 .**  [↑](#footnote-ref-5)
6. **(6) المصدر نفسه ، ج1 ، ص321 .**  [↑](#footnote-ref-6)
7. **(1) الذهبي ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت748هـ) ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارناؤوط ، ط3 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – 1985م) ، ج13 ، ص341 ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج2 ، ص297 .**  [↑](#footnote-ref-7)
8. **(2) الراغب الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت502هـ) ، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، منشورات دار ومكتبة الحياة ، (بيروت – بلات) ، مقدمة المحقق، ج1 ، ص13 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج13 ، ص29 .**  [↑](#footnote-ref-8)
9. **(3) الخوارزمي ، أبو بكر محمد بن العباس (ت383هـ) ، الأمثال المولدة ، المجمع الثقافي ، (أبو ظبي – 2002م) ، مقدمة المحقق ، ج1 ، ص618 ؛ التنوخي ، القاضي أبو علي بن أبي القاسم (ت384هـ) ، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، تحقيق : عبود الشالجي ، ط2 ، دار صادر ، (بيروت – 1995م) ، ج7 ، ص334 ؛ الراغب الاصفهاني ، محاضرات الأدباء ، مقدمة المحقق ، ج1 ، ص13 ، مقدمة المحقق ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج3 ، ص29 .**  [↑](#footnote-ref-9)
10. **(4) اصبهان : مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها ، واصبهان اسم للإقليم بأسره في بلاد فارس ، وهي من نواحي الجبل . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، دار صادر ، (بيروت – 1995م) ، ج1 ، ص206 ؛ ابن عبد الحق ، صفي الدين عبد المؤمن بن شمائل القطيعي البغدادي (ت739هـ) ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، ط1 ، دار الجيل ، (بيروت – 1991م) ، ج1 ، ص87 .**

**(5) الراغب : معناه المحب او العطاء الكثير وتأتي بمعنى واسع الرأي وهذا قد يكون الاوسع شهرة . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج1 ،ص422 .** [↑](#footnote-ref-10)
11. [↑](#footnote-ref-11)
12. **(1) الراغب الاصبهاني ، المفردات في غريب القرآن ، تحقيق : صفوان عدنان الداوودي ، ط1 ، دار القلم ، (بيروت – 1991م) ، ص899 ؛ ابن حجر العسقلاني ، نزهة الألباب ، ج1 ، ص321 ؛ الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن الدمشقي (ت1396هـ) ، الاعلام ، ط15 ، دار العلم للملايين ، (بيروت – 2002م) ، ج2 ، ص255 ؛ نويهض ، عادل ، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر ، ط3 ، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر ، (بيروت – 1988م) ، ج1 ، ص158 .**  [↑](#footnote-ref-12)
13. **(2) الداوودي ، طبقات المفسرين ، ج2 ، ص329 .**  [↑](#footnote-ref-13)
14. **(3) الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، مقدمة المحقق ، ج1 ، ص13 بنظر : الخوارزمي ، الأمثال المولدة ، ج1 ، ص618 ؛ التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج7 ، ص334 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج13 ، ص29.**  [↑](#footnote-ref-14)
15. **(4) الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، ص899 ؛ ابن حجر العسقلاني ، نزهة الألباب ، ج1 ، ص321 .**  [↑](#footnote-ref-15)
16. **(1) الذريعة إلى مكارم الشريعة ، تحقيق : أبو اليزيد أبو زيد العجمي ، ط1 ، دار السلام ، (بلام – 2007م) ،ص173 .**  [↑](#footnote-ref-16)
17. **(2) الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، مقدمة المحقق ، ص8 .**  [↑](#footnote-ref-17)
18. **(3) المصدر نفسه ، ص14 .** [↑](#footnote-ref-18)
19. **(4) المصدر نفسه ، ص14 ؛ الهجويري ، أبو الحسن علي بن عثمان (ت465هـ) ، كشف المحجوب ، ترجمة : إسعاد عبد الهادي قنديل ، المجلس الأعلى للثقافة ، (القاهرة – 2007م) ، ج2 ، ص584 .**  [↑](#footnote-ref-19)
20. **(5) أبو منصور الجبان : هو محمد بن علي بن عمر ، أحد علماء الري ومن أعيانها وإمام في اللغة ، مبرز في زمانه ، صنف كتاب (الشامل) في اللغة ، وكان بارعاً في الأدب وتصانيفه سائرة في الأفاق ، وكان من ندماء الوزير الصاحب بن عباد توفى سنه 416ه، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج6 ، ص2578 ؛ ابن القفطي ، أبو الحسن جمال الدين علي بن يوسف (ت646هـ) ، أنباه الرواة على أنباه النحاة ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط1 ، دار الفكر العربي ، (القاهرة – 1982م) ، ج4 ، ص176 .**  [↑](#footnote-ref-20)
21. **(6) الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، مقدمة المحقق ، ص8 .**  [↑](#footnote-ref-21)
22. **(7) الصاحب بن عباد : هو إسماعيل بن عباد بن العباس بن عباد بن احمد بن إدريس الطالقاني ، الوزير الملقب بالصاحب لصحبته لمؤيد الدولة منذ صباه ، كان والده يلي الوزارة لركن الدولة الحسن بن بويه ، وولي ولده إسماعيل الكتابة لمؤيد الدولة أبي منصور بويه بن ركن الدولة أبي علي في أول أمره ، ورد معه الى بغداد في أيام معز الدولة وجالس بها العلماء وسمع الحديث من شيوخ ذلك الوقت ، ينظر : الخطيب البغدادي ، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت463هـ) ، تاريخ بغداد ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1996م) ، ج21 ، ص61 ؛ ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج2 ، ص273 .**  [↑](#footnote-ref-22)
23. **(1) الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، مقدمة المحقق ، ص8 .**  [↑](#footnote-ref-23)
24. **(2) المعتزلة : هي أول مدرسة كلامية في الإسلام وإنها استطاعت أن تثبت الأصول العقلية للعقيدة الإسلامية ، وأدت المعتزلة دوراً كبيراً في تاريخ الفكر الإسلامي منذ نشأتها على يد واصل بن عطاء الغزال وعمرو بن عبيد في نهاية القرن الاول الهجري . ينظر : الشهرستاني ، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت548هـ) ، الملل والنحل ، مؤسسة الحلبي ، (بلام – بلات) ، ص165 .**  [↑](#footnote-ref-24)
25. **(3) الشيعة : هـم فرقة اسلامية الذين يرون إن الخلافة للامام علي بن أبي طالب ثم لأولاده (عليهم السلام) من بعده . ينظر : الشهرستاني ، الملل والنحل ، ص46 .**  [↑](#footnote-ref-25)
26. **(4) الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، مقدمة المحقق ، ص14 .**  [↑](#footnote-ref-26)
27. **(1) بدر الدين الزركشي : هو أحد العلماء المصريين ومن فضلائهم ، له كتاب (الاجابة لما استدركته عائشة من الصحابة) . ينظر : الذهبي ، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، تحقيق : محمد عوامة واحمد محمد نمر الخطيب ، ط1 ، دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن ، (جدة – 1992م) ، ص107 ؛ ابن قاضي شهبة ، أبو بكر بن احمد بن محمد بن عمر الاسدي الشهبي الدمشقي (ت851هـ) ، طبقات الشافعية ، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان ، ط1 ، عالم الكتب ، (بيروت–1986م) ، ج3 ، ص143 ؛ ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، تحقيق : عبد المعين خان ، ط2 ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، (الهند–1972م) ، ج1 ، ص146 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج3 ، ص240 .**  [↑](#footnote-ref-27)
28. **(2) السيوطي ، بغية الوعاة ، ج2 ، ص297 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج12 ، ص255 .**  [↑](#footnote-ref-28)
29. **(3) السيوطي ، بغية الوعاة ، ج2 ، ص297 .** [↑](#footnote-ref-29)
30. **(4) الجبائي : أبو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن جمران بن أبان ، مولى عثمان بن عفان ، أحد أئمة المعتزلة ، كان اماماً في علم الكلام ، وأخذ هذا العلم عن أبي يوسف يعقوب بن عبد الله الشحام البصري رئيس المعتزلة بالبصرة في عصره ، وله في مذهب الاعتزال مقالات مشهورة ، مات بالبصرة سنة (133هـ) . ينظر : ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت681هـ) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس ، ط1 ، دار صادر ، (بيروت – 1994م) ، ج4 ، ص267 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج11 ، ص113 .**  [↑](#footnote-ref-30)
31. **(5) ختم : يرى المعتزلة الختم والطبع هو العلامة على الشيء ، كما يقال : طبع فلان الدينار والدرهم ، معناه أظهر فيهما من العلامات والنقوش ما يتميزان به عن غيرهما . ينظر : العمراني ، أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم اليمني (ت558هـ) ، الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية والأشرار , تحقيق : سعود بن عبد العزيز الخلف ، أضواء السلف , (الرياض - 1999م) ، ج2 ، ص361 .**  [↑](#footnote-ref-31)
32. **(6) البلخي : هو أبو القاسم عبد الله بن احمد بن محمود الكعبي ، العالم المشهور ، كان رأس طائفة من المعتزلة يقال لهم : الكعبية ، وهو صاحب مقالات ومن نظراء أبي علي الجبائي ، ومن مقالاته : إن الله سبحانه وتعالى ليست له إرادة ، وإن جميع أفعاله واقعة منه من غير إرادة ولا مشيئة منه لها ، وكان من كبار المتكلمين ، وله اختيارات في علم الكلام ، توفى سنة (317هـ) . ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج3 ، ص45 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج11 ، ص193 .**  [↑](#footnote-ref-32)
33. **(7) الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، مقدمة المحقق ، ص14 ، الخل : هي مكانة الانسان الخالية بعد موته : ينظر الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ،ج1 ، ص 994.**  [↑](#footnote-ref-33)
34. **(1) ابو حامد محمد بن محمد الطوسي (ت505هـ) ، إحياء علوم الدين ، دار المعرفة ، (بيروت - بلات) ، ج4 ، ص170 ؛ أبو القاسم محمود بن عمرو بن محمد بن احمد (ت538هـ) ، ربيع الأبرار ونصوص الأخيار ، مؤسسة الاعلمي ، (بيروت – 1991م) ، ج2 ، ص183 ؛ بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، تحقيق : محمد على النجار ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، (القاهرة – 1996م) ، ج1 ، ص98 .**  [↑](#footnote-ref-34)
35. **(2) الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، مقدمة المحقق ، ص17 .**  [↑](#footnote-ref-35)
36. **(3) ابن داود الظاهري : هو محمد بن داود بن علي الظاهري الإمام ابن الإمام الأصفهاني البغدادي الفقيه الأديب صاحب كتاب (الزهرة) ، من أذكياء العالم ، جلس للفتوى ، وناظر ابن سريج ، وله كتب منها (الإنذار والأعذار) و(مختار الشعار) و(الإيجاز في الفقه) و(البراعة) و(الانتصار من محمد بن جرير الطبري) ، توفى في شهر رمضان سنة (297هـ) ، ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج17 ، ص268 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج3 ، ص48 . والظاهرية : مدرسة أسسها السلطان المملوكي الظاهر بيبرس البنقداري الذي وضع أساسها سنة (660هـ) في مصر . ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج1 ، ص12 .**  [↑](#footnote-ref-36)
37. **(1) ابن داود الظاهري : هو محمد بن داود بن علي الظاهري الإمام ابن الإمام الأصفهاني البغدادي الفقيه الأديب صاحب كتاب (الزهرة) ، من أذكياء العالم ، جلس للفتوى ، وناظر ابن سريج ، وله كتب منها (الإنذار والأعذار) و(مختار الشعار) و(الإيجاز في الفقه) و(البراعة) و(الانتصار من محمد بن جرير الطبري) ، توفى في شهر رمضان سنة (297هـ) ، ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج17 ، ص268 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج3 ، ص48 . والظاهرية : مدرسة أسسها السلطان المملوكي الظاهر بيبرس البنقداري الذي وضع أساسها سنة (660هـ) في مصر . ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج1 ، ص12 .**  [↑](#footnote-ref-37)
38. **(2) الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، مقدمة المحقق ، ص17 .**  [↑](#footnote-ref-38)
39. **(3) الخطيب الاسكافي ، درة التنزيل ، ج1 ، ص94 ؛ البيضاوي ، أنوار التنزيل ، ج1 ، ص67 ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، مقدمة المحقق ، ج2 ، ص297 ؛ الداوودي ، طبقات المفسرين ، ج2 ، ص329 .**  [↑](#footnote-ref-39)
40. **(4) مسكويه ، احمد بن محمد بن يعقوب (ت421هـ) ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، تحقيق : أبو القاسم إمامي ، ط2 ، سروش ، (طهران – 2000م) ، ج1 ، ص13 ؛ ابن الأثير ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد عبد الكريم الشيباني ت 630ه، ، الكامل في التاريخ ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط1 ، دار الكتاب العربي ، ( بيروت – 1997م) ج7 ، ص157.**  [↑](#footnote-ref-40)
41. **(1) ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا العلوي (ت709هـ) ، الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية ، تحقيق : عبد القادر محمد مايو الحلبي ، ط1 ، دار القلم ، (بيروت – 1997م) ، ص16 . للمزيد ينظر : اسماعيل ، وئام عاصم ، المعافى بن زكريا النهرواني وجهوده في كتابة التاريخ من خلال كتابه الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ديالى ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، 2012م ، ص23 .**  [↑](#footnote-ref-41)
42. **(2) إسماعيل ، المعافى بن زكريا النهرواني ، ص23 .**  [↑](#footnote-ref-42)
43. **(3) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج8 ، ص5 ؛ أمين ، حسين ، تاريخ العراق في العصر السلجوقي ، جامعة بغداد ، مطبعة الإرشاد ، (بغداد – 1965م) ، ص47-48 .**  [↑](#footnote-ref-43)
44. **(4) حسن ، إبراهيم حسن ، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط7 ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة – 1965م) ، ج3 ، ص1 ؛ حسنين ، سلاجقة إيران والعراق ، ط2 ، مطبعة السعادة ، (القاهرة – 1970م) ، ص5 .**  [↑](#footnote-ref-44)
45. **(1) البيروني ، أبو الريحان محمد بن احمد (ت440هـ) ، الآثار الباقية عن القرون الخالية ، دار الكتاب العربي ، (القاهرة – 1987م) ، ص132 ؛ حسنين ، عبد المنعم محمد ، دولة السلاجقة ، مكتبة الانجلو المصرية ، (القاهرة – 1975م) ، ص9 .**  [↑](#footnote-ref-45)
46. **(2) خراسان : مدينة واسعة تشمل على الكثير من المدن في بلاد فارس منها نيسابور وهراة ومرو ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج5 ، ص350 ؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج3 ، ص672 .** [↑](#footnote-ref-46)
47. **(3) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج8 ، ص4 ؛ حسن ، تاريخ الاسلام ، ج3 ، ص85-86 .** [↑](#footnote-ref-47)
48. **(4) تركسان هو اسم جامع لجميع بلاد الترك : ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج2 ، ص23 ؛ ابن عبد الحق ، ج1، ص259 .**  [↑](#footnote-ref-48)
49. **(5) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج8 ، ص71 ؛ البيروني ، الآثار الباقية ، ص132 .**  [↑](#footnote-ref-49)
50. **(6) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج8 ، ص71 .** [↑](#footnote-ref-50)
51. **(1) طغرلبك : هو السلطان السلجوقي واسمة محمد بن ميكائيل بن سلجوق صاحب خراسان ووالد السلطان الب ارسلان قدم بغداد سنة 447ه وسيطر عليها ولكنه لم يلبث طويلا اذ ما ته بالري . ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج13 ، ص334- 335.** [↑](#footnote-ref-51)
52. **(2) الراوندي ، محمد بن علي بن سليمان ،( ت599ه ) ، راحة الصدور واية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية ، تحقيق ابراهيم امين الشواربي واخرون ، دار القم ، (القاهرة – 1960م) ، ص105 ؛ للمزيد ينظر : الجبوري ، حمد اسود خلف ، العلاقات بين الخلفاء العباسيين والسلاطين السلاجقة (447-590ه/ 1055- 1193م ) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة تكريت ، كلية التربية ، 2005، ص5.** [↑](#footnote-ref-52)
53. **(3) الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، مقدمة المحقق ، ج1 ، ص6 .**  [↑](#footnote-ref-53)
54. **(4) المصدر نفسه ، ص6 .**  [↑](#footnote-ref-54)
55. **(1) نظام الملك : هو قوام الدين أبو علي الحسن بن علي بن اسحاق بن العباس الوزير الملقب بنظام الملك قوام الدين الطوسي ، كان من أولاد الدهاقين ، واشتغل بالحديث والفقه وخدم بغزنة وكان نظام الملك عالما جوادا عادلا حليما وكان مجلسه حافلا بالفقهاء واهتم بالعلم والعلماء ، وتنقلت به الأحوال الى أن وزر للسلطان السلجوقي ألب ارسلان (455-465هـ/1063-1072م) . ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج2 ، ص128 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج14 ، ص144 .**  [↑](#footnote-ref-55)
56. **(2) المدرسة النظامية : هي المدرسة التي بناها نظام الملك سنة (457هـ) ، وفي سنة (459هـ) جمع الناس على طبقاتهم ليدرس بها الشيخ أبو اسحاق الشيرازي فلم يحضر ، فبدأ التدريس فيها أبو نصر بن الصباغ صاحب كتاب (الشامل) عشرين يوماً ، ثم جلس أبو اسحاق بعد ذلك . ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج2 ، ص129 .**  [↑](#footnote-ref-56)
57. **(3) البيهقي ، تاريخ حكماء الاسلام ، ج2 ، ص112 .**  [↑](#footnote-ref-57)
58. **(4) المصدر نفسه ، ج2 ، ص112 .**  [↑](#footnote-ref-58)
59. **(1) معجم الأدباء ، ج3 ، ص1156 . وذكر ياقوت الحموي : أن الراغب له مصنفات كثيرة منها : تفسير القرآن الكريم، درة التاويل في متشابه التنزيل، أحداق عيون الشعر ، محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، الذريعة الى مكارم الشريعة ، المفردات من تفسير القرآن.** [↑](#footnote-ref-59)
60. **(2) سير أعلام النبلاء ، ج13 ، ص341 .**  [↑](#footnote-ref-60)
61. **(3) الوافي بالوفيات ، ج13 ، ص45 .**  [↑](#footnote-ref-61)
62. **(4) البلغة في تراجـم ائمة النحو اللغة ، ط1 ، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع (بلام-2000 )، ص122 .**  [↑](#footnote-ref-62)
63. **(5) نزهة الألباب ، ج1 ، ص321 .**  [↑](#footnote-ref-63)
64. **(1) بغية الوعاة ، ج2 ، ص297 .**  [↑](#footnote-ref-64)
65. **(2) طبقات المفسرين ، ج2 ، ص329 .**  [↑](#footnote-ref-65)
66. **(3) كشف الظنون ، ج1 ، ص447 .**  [↑](#footnote-ref-66)
67. **(4) الميرزا محمد باقر الموسوي الاصبهاني ، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ، ط1 ، الدار الإسلامية ، (بيروت – 1991م) ، ج2 ، ص238 .**  [↑](#footnote-ref-67)
68. **(5) المرجع نفسه ، ج2 ، ص238 .**  [↑](#footnote-ref-68)
69. **(6) محمود ، سبع بن عبد الحليم ، مناهج المفسرين ، دار الكتاب المصري ، (القاهرة – 2000م) ، ج1 ، ص139 .**  [↑](#footnote-ref-69)
70. **(7) بروكلمان ، كارل ، تاريخ الأدب العربي ، ترجمة : رمضان عبد التواب ، (القاهرة – 1975م) ، ص87.** [↑](#footnote-ref-70)
71. **(1) الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج1 ، مقدمة المحقق ، ص5 .**  [↑](#footnote-ref-71)
72. **(2) المصدر نفسه ، ج1 ، ص5 .**  [↑](#footnote-ref-72)
73. **(3) شمس الدين محمد بن محمود الاشراقي (ت687هـ) ، نزهة الأرواح وروضة الأفراح ، دار المعرفة ، (بيوت – 1988م) ، ج1 ، ص44 .** [↑](#footnote-ref-73)
74. **(1) أبو العلاء : هو أبو القاسم : الشاعر الاصبهاني ، ينظر : الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت429هـ) ، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، تحقيق : مفيد محمد ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - 1983م) ، ج3 ، ص377 ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج1 ، ص231 .** [↑](#footnote-ref-74)
75. **(2) عمران بن حطان : هو عمران بن حطان بن سلامة بن عمران بن لوذان بن الحارث السدوسي ، يكنى أبا شهاب ، شاعر روى عن أبي موسى الأشعري وعائشة ، ينظر : ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (ت230هـ) ، الطبقات الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1990م) ، ج7 ، ص113 ؛ ابن خياط ، أبو عمر خليفة بن خياط الشيباني (ت240هـ) ، طبقات خليقة بن خياط ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت – 1993م) ، ص358 .**  [↑](#footnote-ref-75)
76. **(3) الشهرزوري ، نزهة الأرواح وروضة الأفراح ، ج1 ، ص45 .** [↑](#footnote-ref-76)
77. **(1)الشهرزوري ، نزهة الارواح وروضة الافراح ، ج1 ، ص45 .** [↑](#footnote-ref-77)
78. **(2) محاضرات الأدباء ، مقدمة المحقق ، ج1 ، ص109-110 .**  [↑](#footnote-ref-78)
79. **(1) الساريسي ، عمر بن عبد الرحمن ، الراغب الأصفهاني وجهوده في اللغة ، ط13 ، الجامعة الاسلامية ، (المدينة المنورة – 2001م) ، ص39 .**  [↑](#footnote-ref-79)
80. **(2) ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت276هـ) ، عيون الأخبار ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1997م) ، ج2 ، ص33 ؛ المعافى النهرواني ، أبو الفرج بن زكريا بن يحيى الجريري (ت390هـ) ، الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي ، تحقيق : عبد الكريم سامي الجندي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 2005م) ، ج2 ، ص238 . وعبد الله بن جدعان : هو عبد الله بن جدعان بن عمر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي التيمي الأحول المكي ، كان قاضياً على عهد ابن الزبير بمكة ، ويقال : أن له أخاً يكنى أبا بكر لا يعرف اسمه يروي عن عائشة (رضي الله عنها) ، توفى سنة (117هـ) ، ينظر : ابن منجويه ، أبو بكر احمد بن علي الاصبهاني (ت428هـ) ، رجال صحيح مسلم ، تحقيق : عبد الله الليثي ، دار المعرفة ، (بيروت – 1986م) ، ج1 ، ص375-376 .**  [↑](#footnote-ref-80)
81. **(3) الساريسي ، الراغب الأصفهاني وجوده في اللغة ، ص222 .**  [↑](#footnote-ref-81)
82. **(4) المرجع نفسه ، ص223 .**  [↑](#footnote-ref-82)
83. **(1) تاريخ آداب اللغة العربية ، دار الهلال ، (بيروت – 1998م) ، ج3 ، ص227 .**  [↑](#footnote-ref-83)
84. **(2) تاريخ الأدب العربي ، دار السلام ، (القاهرة – 2007م) ، ج3 ، ص214 .**  [↑](#footnote-ref-84)
85. **(3) الساريسي ، الراغب الأصفهاني وجوده في اللغة ، ص224 .**  [↑](#footnote-ref-85)
86. **(4) المرجع نفسه ، ص224 .** [↑](#footnote-ref-86)
87. **(5) ذكر الساريسي : أن كتاب محاضرات الأدباء طبع سنة (1867م) بمطبعة بولاق ،وسنة (1870م) بالمطبعة العثمانية ، وسنة (1887م) بمطبعة جمعية المعارف ، وسنة (1892م) بالمطبعة الشرقية ، وقام بنشره : إبراهيم زيدان عام (1902م) مختصراً ، وسنة (1904م) بمطبعة السعادة ، وسنة (1908م) بالمطبعة العامرة ، قد طبعه دار ومكتبة الحياة سنة (1960م) في مجلدين ، وترجمه : فلوجل ، دائرة المعارف الإسلامية ، ونشره : أنور الجندي سنة (1960م) مختصراً ، وزارة الثقافة المصرية .**  [↑](#footnote-ref-87)
88. **(1) الراغب الأصفهاني وجوده في اللغة ، ص224 .** [↑](#footnote-ref-88)
89. **(2) الرجع نفسه ، ص224 .**  [↑](#footnote-ref-89)
90. **(3) المرجع نفسه ، ص225 .** [↑](#footnote-ref-90)
91. **(4) احقوقف : استطال واعوج .ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج9 ، ص52.** [↑](#footnote-ref-91)
92. **(5) دنف : ثقل مرضه ودنى من الموت .ينظر :ابن منظور ،لسان العرب ،ج9 ،ص107.** [↑](#footnote-ref-92)
93. **(6) الساريسي ، الراغب الاصفهاني وجهوده في اللغة ، ص225 .**  [↑](#footnote-ref-93)
94. **(1)الجرجاني ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت816هـ) ، التعريفات ، تحقيق : جماعة من العلماء ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1983م) ، ص87 .** [↑](#footnote-ref-94)
95. **(2) المناوي ، زين الدين محمد بن تاج العارفين (ت1031هـ) ، التوقيف على مهمات التعاريف ، عالم الحديث ، (القاهرة – 1990م) ، ص193 .** [↑](#footnote-ref-95)
96. **(3)الذريعة إلى مكارم الشريعة ،ص57 .**  [↑](#footnote-ref-96)
97. **(4) سورة البقرة الآية : 30 .**  [↑](#footnote-ref-97)
98. **(1) سورة الأعراف الآية : 129 .**  [↑](#footnote-ref-98)
99. **(2) سورة الأنعام الآية : 165 .**  [↑](#footnote-ref-99)
100. **(3) سورة الفاتحة الآية : 2 .**  [↑](#footnote-ref-100)
101. **(4) الراغب الأصفهاني ، تفسير الراغب الأصفهاني ، ط1 ، جامعة طنطا ، كلية الآداب ، (مصر – 1999م) ، ج2 ، ص52 .**  [↑](#footnote-ref-101)
102. **(5) سورة سبأ الآية : 13 .**  [↑](#footnote-ref-102)
103. **(1) الراغب الأصفهاني ، تفسير الراغب الأصفهاني ، ج2 ، ص52 .**  [↑](#footnote-ref-103)
104. **(2) المصدر نفسه ، ص36 .**  [↑](#footnote-ref-104)
105. **(3) سورة ص الآية : 29 .**  [↑](#footnote-ref-105)
106. **(4) سورة البقرة الآية : 269 .**  [↑](#footnote-ref-106)
107. **(5) تفسير الراغب الأصفهاني ، ص36 .** [↑](#footnote-ref-107)
108. **(1) الراغب الأصفهاني ، تفسير الراغب الأصفهاني ، ص8 .**  [↑](#footnote-ref-108)
109. **(2) سورة الإخلاص الآيات : 1-3 .**  [↑](#footnote-ref-109)
110. **(3) الراغب الأصفهاني ، تفسير الراغب الاصفهاني ، ص8 .**  [↑](#footnote-ref-110)
111. **(4) المصدر نفسه ، ص8 .**  [↑](#footnote-ref-111)
112. **(5) سورة النساء الآية : 136 .**  [↑](#footnote-ref-112)
113. **(1) الراغب الأصفهاني ، تفسير الراغب الاصفهاني ، ص8-9 .**  [↑](#footnote-ref-113)
114. **(2) الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، ص31 .**  [↑](#footnote-ref-114)
115. **(3) عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت808هـ) ،المقدمة ، ط1 ، دار صادر ، (بيروت–2000م) ، ص399 .** [↑](#footnote-ref-115)
116. **(4) الغزالي : زين الدين أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن احمد الطوسي ، الشافعي الغزالي ، الشيخ الامام البحر ، حجة الاسلام وأعجوبة الزمان ، صاحب التصانيف والذكاء المفرط . ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج14 ، ص67 .**  [↑](#footnote-ref-116)
117. **(5) الشهرزوري ، نزهة الأرواح ، ج1 ، ص44 .**  [↑](#footnote-ref-117)
118. **(6) سبط ابن الجوزي ، شمس الدين أبي المظفر يوسف بن قزاوغلي بن عبد الله (ت654هـ) ، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، تحقيق : محمد بركات وآخرون ، ط1 ، دار الرسالة العالمية ، (دمشق – 2013م) ، ج20 ، ص51 .**  [↑](#footnote-ref-118)
119. **(1) الشهرزوري ، نزهة الأرواح ، ج2 ، ص59 .** [↑](#footnote-ref-119)
120. **(2) ابن رشد : أبو محمد عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن الحجاج بن سعد المهدي المصري الوراق ، الشيخ الامام المحدث الثقة الصادق ، توفى سنة (595هـ) ، وقارب من العمر تسعين سنة . ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج11 ، ص469 .**  [↑](#footnote-ref-120)
121. **(3) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج2 ، ص114 .**  [↑](#footnote-ref-121)
122. **(4) أبو اسحاق الشيرازي : هو أبو اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الملقب جمال الدين ، ولد سنة (393هـ) ، سكن بغداد وتفقه على جماعة من الأعيان منهم أبو احمد عبد الوهاب بن محمد امين ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله البيضاوي ، وأبو القاسم منصور بن عمر الكرخي وغيرهم ، وصحب القاضي أبو الطيب الطبري كثيراً وانتفع به وناب عنه في مجلسه ، ورتبه معيداً في حلقته ، وصار إمام وقته ببغداد ، سمع الحديث من أبي بكر احمد بن محمد بن احمد بن غالب الخوارزمي البرقاني الحافظ ، وأبي علي الحسين بن احمد بن ابراهيم بن شاذان البزار ، وأبي الفرج محمد بن عبد الله الخرجوشي الشيرازي وغيرهم ، صنف التصايف المباركة المفيدة منها : المهذب في المذهب ، والتنبيه في الفقه ، واللمع وشرحها في أصول الفقه ، والنكت في الخلاف ، والتبصرة ، والمعونة ، والتلخيص في الجدل وغيرها ، وانتفع به خلق كثير ، توفي سنة (476هـ) ببغداد . ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج1 ، ص29 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج14 ، ص9 .**  [↑](#footnote-ref-122)
123. **(5) أبو بكر الشاشي : هو أبو بكر محمد بن علي بن اسماعيل القفال الشاشي ، الفقيه الشافعي ، إمام عصره بلا مدافعة ، كان فقيهاً محدثاً أصولياً لغوياً شاعراً ، لم يكن بما وراء النهر للشافعيين مثله في وقته ، رحل الى خراسان والعراق والحجاز والشام والثغور ، وسار ذكره في البلاد ، وأخذ الفقه عن ابن سريج ، وله مصنفات كثيرة ، وهو أول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء ، وله كتاب في أصول الفقه ، وله شرح الرسالة ، وعنه انتشر مذهب الشافعي في بلاده ، روى عن محمد بن جرير الطبري وأقرانه ، روى عنه الحاكم وابن مندة وغيرهم ، توفى سنة (365هـ) بالشاش . ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج4 ، ص200 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج12 ، ص309 .**  [↑](#footnote-ref-123)
124. **(1) الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، مقدمة المحقق ، ص8 .**  [↑](#footnote-ref-124)
125. **(2) المفردات في غريب القرآن ، مقدمة المحقق ، ص8 .**  [↑](#footnote-ref-125)
126. **(3) كشف الظنون ، ج1 ، ص36 .**  [↑](#footnote-ref-126)
127. **(4) الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، مقدمة المحقق ، ص9 .**  [↑](#footnote-ref-127)
128. **(5) المصدر نفسه ، ص9 .**  [↑](#footnote-ref-128)
129. **(6) حاجي خليفة ، كشف الظنون ج1 ، ص439 .** [↑](#footnote-ref-129)
130. **(1) كشف الظنون ج1 ، ص439 .** [↑](#footnote-ref-130)
131. **(2) تاريخ الأدب العربي ، ج3 ، ص505 .** [↑](#footnote-ref-131)
132. **(3) المفردات في غريب القرآن ، مقدمة المحقق ، ص9 .** [↑](#footnote-ref-132)
133. **(4) المفردات في غريب القران ، مقدمة المحقق ، ص10 .** [↑](#footnote-ref-133)
134. **(5) الذريعة الى مكارم الشريعة ، ص59 ؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج1 ، ص377 .** [↑](#footnote-ref-134)
135. **(6) الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، مقدمة المحقق ، ص10 .**  [↑](#footnote-ref-135)
136. **(7) المصدر نفسه ، ص10 ؛ كشف الظنون ، ج1 ، ص1 .** [↑](#footnote-ref-136)
137. **(8) المفردات في غريب القرآن ، مقدمة المحقق ، ص10 ؛ كشف الظنون ، ج2 ، ص1729 .** [↑](#footnote-ref-137)
138. **(9) كشف الظنون ، ج1 ، ص439 .** [↑](#footnote-ref-138)
139. **(1) المفردات في غريب القرآن ، مقدمة المحقق ، ص10 .** [↑](#footnote-ref-139)
140. **(2) أبو العباس موفق الدين احمد بن القاسم بن خليقة بن يوسف الخزرجي (ت668هـ) ، عيون الأنباء في طبقـات الأطباء ، تحقيق : نزار رضا ، دار مكتبة الحياة ، (بيروت – بلات) ، ص369 .** [↑](#footnote-ref-140)
141. **(3) أمين الدولة بن التلميذ : هو موفق الملك أمين الدولة أبو الحسن هبة الله بن أبي العلاء صاعد بن ابراهيم بن التلميذ، أوحد زمانه في صناعة الطب وفي مباشرة أعمالها ، وكان وزيراً في خدمة الخليفة العباسي المستضيء بالله (565-575هـ) . ينظر : ابن أبي اصيبعة ، عيون الأنباء ، ص349 .**  [↑](#footnote-ref-141)
142. **(4) ابن صدقة : محمد بن احمد أبو الرضا جلال الدين ، وزير الخليفة العباسي الراشد بالله (529-530هـ) . ينظر : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج15 ، ص6 .**  [↑](#footnote-ref-142)
143. **(5) ابن أبي اصيبعة ، عيون الأنباء ، ص369 .**  [↑](#footnote-ref-143)
144. **(1) الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، مقدمة المحقق ، ص11 .**  [↑](#footnote-ref-144)
145. **(2) كشف الظنون ، ج1 ، ص81 .**  [↑](#footnote-ref-145)
146. **(3) الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، مقدمة المحقق ، ص11 .** [↑](#footnote-ref-146)
147. **(4) المصدر نفسه ، ص11 .** [↑](#footnote-ref-147)
148. **(5) مرسية : مدينة بالأندلس من أعمال تدمير ، اختطها عبد الرحمن بن الحكم وسماها تدمير بتدمير الشام . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج5 ، ص107 ؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج3 ، ص1258 .**  [↑](#footnote-ref-148)
149. **(6) قتندة : بلدة بالأندلس ، وهي ثغر سرقسطة ، كانت بها وقعة بين المسلمين والافرنج استشهد بها امام المحدثين بالأندلس القاضي ابن سكرة . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج4 ، ص31 ؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج3 ، ص1067 .**  [↑](#footnote-ref-149)
150. **(1) الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، مقدمة المحقق ، ص11 .** [↑](#footnote-ref-150)
151. **(2) المصدر نفسه ، ص11 .** [↑](#footnote-ref-151)
152. **(3) كشف الظنون ، ج1 ، ص827 .**  [↑](#footnote-ref-152)
153. **(4) الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، مقدمة المحقق ، ص12 .**  [↑](#footnote-ref-153)
154. **(5) أبو العباس الضبي : هو احمد بن ابراهيم الوزير الملقب بالكافي الأوحد ، وزر لفخر الدولة بن أبي علي ركن الدولة بن بويه بعد الوزير الصاحب بن عباد ، توفي سنة (399هـ) . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج1 ، ص175 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج6 ، ص129 .**  [↑](#footnote-ref-154)
155. **(6) المفردات في غريب القرآن ، مقدمة المحقق ، ص12 .**  [↑](#footnote-ref-155)
156. **(7) المصدر نفسه ، ص12 .**  [↑](#footnote-ref-156)
157. **(1) المفردات في غريب القرآن ، مقدمة المحقق ، ص12 .**  [↑](#footnote-ref-157)
158. **(2) المصدر نفسه ، ص12 .**  [↑](#footnote-ref-158)
159. **(3) المصدر نفسه ، ص12 .**  [↑](#footnote-ref-159)
160. **(4) المفردات في غريب القرآن ، ص12 ؛ الذريعة الى مكارم الشريعة ، ص12 .**  [↑](#footnote-ref-160)
161. **(5) تفسير الراغب الأصفهاني ، ص169 .**  [↑](#footnote-ref-161)
162. **(6) المفردات في غريب القرآن ، مقدمة المحقق ، ص12 ؛ تفسير الراغب الأصفهاني ، ص13 .**  [↑](#footnote-ref-162)
163. **(7) المفردات في غريب القرآن ، مقدمة المحقق ، ص12 .** [↑](#footnote-ref-163)
164. **(8) الخطيب الاسكافي ، أبو عبد محمد بن عبد الله الاصبهاني (ت420هـ) ، درة التنزيل وغرة التأويل ، تحقيق : محمد مصطفى ، ط1 ، جامعة أم القرى ، (مكة المكرمة – 2001م) ، مقدمة المحقق، ج1 ، ص94 ؛ البيضاوي ، أنوار التنزيل ، ج1 ، ص67 ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج2 ، ص297 ؛ الداوودي ، طبقات المفسرين ، ج2 ، ص329 ؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج1 ، ص36 .**  [↑](#footnote-ref-164)
165. **(9) البيهقي ، أبو بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت458هـ) ، تاريخ حكماء الاسلام ، تحقيق : رفيق العجم ، (بيروت – 1973م) ، ج2 ، ص98 .**  [↑](#footnote-ref-165)
166. **(1) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج13 ، ص341 .**  [↑](#footnote-ref-166)
167. **(1) الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، مقدمة المحقق ، ج1 ، ص10 .**  [↑](#footnote-ref-167)
168. **(2) المصدر نفسه ، ج1 ، ص10 .**  [↑](#footnote-ref-168)
169. **(3) عيون الانباء في طبقات الأطباء ، ص369 .**  [↑](#footnote-ref-169)
170. **(1) محاضرات الأدباء ، مقدمة المحقق ، ج1 ، ص12 .**  [↑](#footnote-ref-170)
171. **(2) المصدر نفسه ، ج1 ، ص12 .**  [↑](#footnote-ref-171)
172. **(3) المصدر نفسه ، ج1 ، ص11 .**  [↑](#footnote-ref-172)
173. **(1) الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، مقدمة المحقق ، ج1 ، ص11 .** [↑](#footnote-ref-173)
174. **(2) المصدر نفسه ، ج1 ، ص11 .**  [↑](#footnote-ref-174)
175. **(3) المصدر نفسه ، ج1 ، ص26 .**  [↑](#footnote-ref-175)
176. **(4) المصدر نفسه ، ج1 ، ص15 .**  [↑](#footnote-ref-176)
177. **(1) الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج1 ، ص16 .**  [↑](#footnote-ref-177)
178. **(1) الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج1 ، ص16 .**  [↑](#footnote-ref-178)
179. **(2) المصدر نفسه ، ج1 ، ص17 .**  [↑](#footnote-ref-179)
180. **(3) المصدر نفسه ، ج1 ، ص17 .**  [↑](#footnote-ref-180)
181. **(1) الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج1 ، ص17 .**  [↑](#footnote-ref-181)
182. **(2) المصدر نفسه ، ج1 ، ص18 .**  [↑](#footnote-ref-182)
183. **(3) المصدر نفسه ، ج1 ، ص18 .**  [↑](#footnote-ref-183)
184. **(1) الراغب الاصفهاني ،محاضرات الادباء ، ج1 ، ص18 .**  [↑](#footnote-ref-184)
185. **(2) المصدر نفسه ، ج1 ، ص19 .**  [↑](#footnote-ref-185)
186. **(3) المصدر نفسه ، ج1 ، ص19 .** [↑](#footnote-ref-186)
187. **(1) الراغب الاصفهاني ، محاضرات الادباء ، ج1 ، ص19 .** [↑](#footnote-ref-187)
188. **(2) المصدر نفسه ، ج1 ، ص19 .**  [↑](#footnote-ref-188)
189. **(3) المصدر نفسه ، ج1 ، ص20 .**  [↑](#footnote-ref-189)
190. **(1) الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج1 ، ص21 .**  [↑](#footnote-ref-190)
191. **(2) المصدر نفسه ، ج1 ، ص21 .**  [↑](#footnote-ref-191)
192. **(3) المصدر نفسه ، ج1 ، ص22 .** [↑](#footnote-ref-192)
193. **(1) الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج1 ، ص22 .**  [↑](#footnote-ref-193)
194. **(2) المصدر نفسه ، ج1 ، ص22 .**  [↑](#footnote-ref-194)
195. **(3) المصدر نفسه ، ج1 ، ص22 .**  [↑](#footnote-ref-195)
196. **(4) المصدر نفسه ، ج1 ، ص23 .**  [↑](#footnote-ref-196)
197. **(5) المصدر نفسه ، ج1 ، ص23 .**  [↑](#footnote-ref-197)
198. **(6) الملوان : الليل والنهار ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج15 ، ص291 .**  [↑](#footnote-ref-198)
199. **(1) الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج1 ، ص23 .**  [↑](#footnote-ref-199)
200. **(2) المصدر نفسه ، ج1 ، ص23 .**  [↑](#footnote-ref-200)
201. **(3) المصدر نفسه ، ج1 ، ص24 .** [↑](#footnote-ref-201)
202. **(1) الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، مقدمة المحقق ، ج1 ، ص11 .**  [↑](#footnote-ref-202)
203. **(2) المصدر نفسه ، ج1 ، ص11 .**  [↑](#footnote-ref-203)
204. **(1) الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، مقدمة المحقق ، ج1 ، ص11 .** [↑](#footnote-ref-204)
205. **(2) المصدر نفسه ، ج1 ، ص10 .**  [↑](#footnote-ref-205)
206. **(3) الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، مقدمة المحقق ، ص11 .**  [↑](#footnote-ref-206)
207. **(4) المأمون : أبو العباس عبد الله بن الرشيد ، ولد سنة (170هـ) في ليلة الجمعة منتصف ربيع الأول ، وهي الليلة التي مات فيها الهادي (169-170هـ) ، واستخلفه أبوه هارون الرشيد ، تولى المأمون الخلافة سنة (198هـ) حتى (218هـ) . ينظر : السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص225 .**  [↑](#footnote-ref-207)
208. **(5) الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج2 ، ص429 .**  [↑](#footnote-ref-208)
209. **(1) الحجاج : هو الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي ، والي العراق من قبل الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (65-86هـ) ، وقد بقى في ولاية العراق عشرين سنة (75-95هـ) ، ينظر : ابن حبيب ، أبو جعفر محمد بن حبيب بن عمرو الهاشمي (ت245هـ) ، المحبر ، دار الآفاق الجديدة ، (بيروت – بلات) ، ص475 .**  [↑](#footnote-ref-209)
210. **(2) الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج1 ، ص28 .** [↑](#footnote-ref-210)
211. **(3) المصدر نفسه ، ج1 ، ص103 .**  [↑](#footnote-ref-211)
212. **(4) المصدر نفسه ، ج1 ، ص172 .**  [↑](#footnote-ref-212)
213. **(5) المصدر نفسه ، ج1 ، ص172 .** [↑](#footnote-ref-213)
214. **(6) المصدر نفسه ، ج1 ، ص29 .** [↑](#footnote-ref-214)
215. **(7) المصدر نفسه ، ج1 ، ص48 .** [↑](#footnote-ref-215)
216. **(8) المصدر نفسه ، ج1 ، ص49 .**  [↑](#footnote-ref-216)
217. **(9) البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (ت256هـ) ، الجامع الصحيح المختصر ، تحقيق : مصطفى ديب البغا ، ط3 ، دار ابن كثير ، (بيروت – 1987م) ، ج5 ، ص2075 ؛ مسلم ، أبو الحسن بن الحجاج القشيري (ت261هـ) ، صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت – بلات) ، ج3 ، ص1681 .**  [↑](#footnote-ref-217)
218. **(1) سورة مريم الآية : 25 .**  [↑](#footnote-ref-218)
219. **(2) الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج2 ، ص621 .**  [↑](#footnote-ref-219)
220. **(3) المصدر نفسه ، ج2 ، ص623 .**  [↑](#footnote-ref-220)
221. **(4) المصدر نفسه ، ج2 ، ص623 .**  [↑](#footnote-ref-221)
222. **(5) الرضابا : الرضاب هو المسك ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج1 ، ص418 .**  [↑](#footnote-ref-222)
223. **(6) سلمان : هو سلمان بن الاسلام أبو عبد الله الفارسي سابق الفرس في الاسلام ، صحب النبي وخدمه وحدث عنه ، روى عنه ابن عباس وأنس بن مالك وأبو الطفيل وأبو عثمان النهدي وغيرهم ، كان لبيباً حازماً من عقلاء الرجال وعبادهم ونبلائهم ، توفى بالمدائن سنة (36هـ) ، ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج3 ، ص309-310 .**  [↑](#footnote-ref-223)
224. **(7) الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج2 ، ص629 .**  [↑](#footnote-ref-224)
225. **(1) الراغب الاصفهاني ، محاضرات الادباء ، ج2 ، ص629؛ ينظر : أبو داود ، سليمان بن الاشعث بن اسحاق بن بشير بن شداد الازدي (ت275هـ) ، سنن أبي داود ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد المجيد ، المكتبة العصرية ، (بيروت – بلات) ، ج3 ، ص345 ، 404 ؛ الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى السلمي (ت279هـ) ، سنن الترمذي ، تحقيق : احمد محمد شاكر وآخرون ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت – بلات) ، ج4 ، ص282 ؛ البيهقي ، السنن الكبرى ، ط1 ، مجلس دائرة المعارف النظامية ، (الهند – 1925م) ، ج7 ، ص275 .**  [↑](#footnote-ref-225)
226. **(2) الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج2 ، ص629 ؛ الأقفهسي ، أبو العباس شهاب الدين احمد بن عماد الدين بن يوسف بن عبد النبي القاهري (ت808هـ) ، آداب الأكل ، تحقيق : عبد الغفار سليمان البنداري وأبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، (بيوت – 1987م) ، ص20 .** [↑](#footnote-ref-226)
227. **(3) الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج2 ، ص629 .**  [↑](#footnote-ref-227)
228. **(4) جعفر البرمكي : هو أبو الفضل جعفر بن يحيى بن برمك ، وزير هارون الرشيد (170-193هـ) ، كان من علة القدر ونفاذ الأمر وبعد الهمة وعظم المحل وجلالة المنزلة عند هارون الرشيد بحالة انفرد بها ولم يشارك فيها ، وكان سمح الأخلاق طلق الوجه ظاهر البشر ، أما جوده وسخاؤه وبذله وعطاؤه فكان أشهر من أن يذكر ، كان من ذوي الفصاحة والمشهورين باللين والبلاغة ، ارتقى جعفر البرمكي في رتبه حتى شارك الرشيد في أمواله وتصرفه في الممالك ، ثم انقلبت الأمور عليه فقتله الرشيد وسجن أبوه وأخوته ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج1 ، ص328-329 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج7 ، ص509.**  [↑](#footnote-ref-228)
229. **(1) الراغب الاصفهاني : محاضرات الادباء ،ج1، ص31 .** [↑](#footnote-ref-229)
230. **(2) المهلب : هو المهلب بن أبي صفرة كانت له بنت اسمها صفرة وبها كان يكنى ، واسمه ظالم بن سراق بن صبح بن كندي بن عمرو بن عدي بن وائل بن الارث بن العتيك الازدي العتكي البصري ، كان من أشجع الناس وحمى البصرة من الخوارج وله معهم وقائع مشهورة في الاهواز ، كان سيداً جليلاً نبيلاً ، ولي خراسان للحجاج بن يوسف الثقفي سنة (79هـ) ولم يزل والياً بخراسان حتى وفاته سنة (83هـ) . ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج5 ، ص350-352 .**  [↑](#footnote-ref-230)
231. **(3) الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج1 ، ص31 .**  [↑](#footnote-ref-231)
232. **(4) أبو موسى الأشعري : هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب التميمي ، الامام الكبير والفقيه المقريء ، سكن الكوفة ، كان أحسن أصحاب رسول الله صوتاً ، قال رسول الله : " لقد أوتي هذا مزماراً من مزامير آل داود " ، استعمله رسول الله على زبيد وعدن ، وكان عمر ين الخطاب استعمله على الكوفة والبصرة وهو أفقههم وأعلمهم ، وولي الكوفة لعثمان بن عفان وللإمام علي ، توفى سنة (44هـ) . ينظر : العجلي ، أبو الحسن احمد بن عبد الله بن صالح (ت261هـ) ، معرفة الثقات ، تحقيق : عبد العليم عبد العظيم البستوي ، ط1 ، (المدينة المنورة - 1985م) ، ج2 ، ص52 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج4 ، ص40 .**  [↑](#footnote-ref-232)
233. **(5) الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج1 ، ص160 .**  [↑](#footnote-ref-233)
234. **(6) الأعمش : هو سليمان بن مهران أبو محمد الاسدي الكوفي الحافظ الامام المشهور ، كان ثقة عالماً فاضلاً ، وأصبح شيخ المقرئين والمحدثين ، روى عن انس بن مالك وعبد الله بن أبي أوفى وسعيد بن جبير وغيرهم ، روى عنه الحكم بن عتبة وأبو اسحاق السبيعي وزيد بن أسلم وغيرهم ، توفي سنة (147هـ) . ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج2 ، ص400 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج6 ، ص334 .**  [↑](#footnote-ref-234)
235. **(1) الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج2 ، ص425 .**  [↑](#footnote-ref-235)
236. **(2) أبو الهذيل : محمد بن الهذيل البصري العلاف ، صاحب التصانيف ، وكان من مذهب المعتزلة ، توفي سنة (227هـ) . ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج8 ، ص529 .**  [↑](#footnote-ref-236)
237. **(3) الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج2 ، ص425 .**  [↑](#footnote-ref-237)
238. **(4) زياد بن أبيه : هو زياد بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف والمعروف بزياد بن أبيه ، وبزياد بن سميه وهي أمه ، استلحقه معاوية بن أبي سفيان وكان يقال له قبل أن يستلحقه : زياد بن عبيد الثقفي ، ويكنى أبا المغيرة ، ولد عام الهجرة ، وكان من دهاة العرب والخطباء والفصحاء ، استعمله الخليفة عمر بن الخطاب على بعض أعمال البصرة ، ثم استعمله الامام علي على بلاد فارس ، ثم استعمله معاوية بن أبي سفيان على الكوفة وبقي عليها الى أن مات سنة (53هـ) ، ينظر : ابن الأثير ، اسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق : علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1994م) ، ج2 ، ص336 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج4 ، ص475-476 .**  [↑](#footnote-ref-238)
239. **(5) الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج2 ، ص425 .**  [↑](#footnote-ref-239)
240. **(6) المصدر نفسه ، ج2 ، ص459 .**  [↑](#footnote-ref-240)
241. **(1) الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج2 ، ص460 .**  [↑](#footnote-ref-241)
242. **(2) المصدر نفسه ، ج2 ، ص461 .**  [↑](#footnote-ref-242)
243. **(3) المصدر نفسه ، ج2 ، ص462 .**  [↑](#footnote-ref-243)
244. **(4) الاسكاف : هو الصانع الذي يعمل الخفاف . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج9، ص157.**  [↑](#footnote-ref-244)
245. **(5) الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج2 ، ص464 .**  [↑](#footnote-ref-245)
246. **(6) القين : هو الحداد . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج13، ص350 .**  [↑](#footnote-ref-246)
247. **(7) الراغب الاصفهاني ، محاضرات الادباء ، ج2 ،ص465.**  [↑](#footnote-ref-247)
248. **(1) قاسم ، عبد العزيز بن ابراهيم ، الدليل الى المتون العلمية ، دار الصميعي للنشر والتوزيع ، (الرياض – 2000م) ، ص699 .**  [↑](#footnote-ref-248)
249. **(2) سير أعلام النبلاء ، ج12 ، ص313 .**  [↑](#footnote-ref-249)
250. **(3) السخاوي ، زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان القاهري (ت902هـ) ، الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، موقع الوراق ، أعده للشاملة : سيد بن محمد السناري ، ص140 .**  [↑](#footnote-ref-250)
251. **(1) محاضرات الأدباء ، مقدمة المحقق ، ج1 ، ص10 .**  [↑](#footnote-ref-251)
252. **(2) المصدر نفسه ، ج1 ، ص11 .**  [↑](#footnote-ref-252)
253. **(3) بهجة المجالس وأنس المجالس ، تحقيق : محمد مرسي الخولي ، ط1 ، دار الكتب المصرية ، (القاهرة – 1962م) ، مقدمة المؤلف ، ص1 .**  [↑](#footnote-ref-253)
254. **(1) ابن عبد البر ، بهجة المجالس ، ص1 .**  [↑](#footnote-ref-254)
255. **(2) أبو سعيد منصور بن الحسين الرازي (ت421هـ) ، نثر الدر في المحاضرات ، تحقيق : خالد عبد الغني محفوظ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 2004م) ، ج1 ، ص23 .**  [↑](#footnote-ref-255)
256. **(3) أبو المعالي محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت562هـ) ، التذكرة الحمدونية ، ط1 ، دار صادر ، (بيروت – 1996م) ، مقدمة المحقق ، ج1 ، ص10 .**  [↑](#footnote-ref-256)
257. **(1) ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، مقدمة المحقق ، ج1 ، ص10 .**  [↑](#footnote-ref-257)
258. **(2) المصدر نفسه ، ج1 ، ص22 .**  [↑](#footnote-ref-258)
259. **(1) ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، ج1 ، ص22-23 .**  [↑](#footnote-ref-259)
260. **(2) المصدر نفسه ، ج1 ، ص22-23 .**  [↑](#footnote-ref-260)